الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب العربي

دراسة بنية الشخصية في رواية "نوّار الملح" لعبد الغني زهاني

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث معاصر

من اعداد الطابتين:
دوال عفاف
فرطاس شيماء

اشراف الدكتور:
بلحاج عباس

لجنة المناقشة

د. حفري فاطمة الزهراء	جامعة حمّه لخضر	رئيسا
د. بلحاج عباس	جامعة حمّه لخضر	مشرفا (مقررا)
د. جباري عائشة	جامعة حمّه لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441-1440هـ/2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق ،

ومع ذلك حاولت أن أتخطاها بثبات بفضل من الله ومنه .

إلى أبوي وأخوتي وأصدقائي ، فقلد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث . ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة أهدي لكم بحث تخرجي داعيا المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات

الشكر و التقدير

بسم الله وصلاة وسلام على رسول الله نتوجها بقلمنا هذا

بحروف الشكر والتقدير إلى الدكتور "**بلحاج عباس** "الذي

كان لنا سندا وثيقا في إعداد مذكرتنا الموسومة بـ

دراسة بنية الشخصية في رواية "نوّار الملح" لعبد الغني

زماني أنموذجا

كما نرجوا من الله تعالى أن يكون هذا العمل في ميزان

حسناته جزاه الله خير وله منا كل

عبارات التقدير والاحترام

كما نتوجه بالشكر الخاص للروائي "**عبد الغني زماني**"

صاحب هذا العمل الأدبي

دوال عفاف **فرطاس شيماء**

مقدمة

مقدمة

عرفت الرواية الجزائرية أساليب سردية متنوعة، نقلتها من التسجيل العفوي لمعطيات الفعل الإنساني، في أبعاده الاجتماعية والشخصية، إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنية، تعتمد على أساليب سردية جديدة، مضامينها من الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري من أوسع الأبواب.

الرواية في الأساس فن زماني مكاني، لذلك فإن الحديث عن أحد هذين العنصرين يصبح بالضرورة حديثا عن الآخر ومنه جاء مصطلح الزمكانية، فمن خلال هذين العنصرين يمثلان الركح وهو المكان أو الإطار الذي تقع فيه هذه الأحداث والذي تمثل فيه الشخصية وفيه تؤدي دورها، أما الزمان الذي يساهم في تسيير الأحداث أو بيان ماضيها وحاضرها، وكذلك بنية مكانية

فالولوج إلى عالم النصوص الأدبية بإحدى المنهاج النقدية المعاصرة وهذا ما يجعلنا نطرح إشكالات

فطالما شغل موضوع الشخصية وكيفية بنائها النقاد حتى أضحت شغلهم الشاغل.

ومن خلال هذا العمل العلمي تكون لنا منظور مختلف عن الشخصية كونها ليست مجرد بنية سردية ، فقد أضحت رمزا يعبر عن عمق تأزم الواقع العربي والجزائري بطريقة غير مباشرة و غير مصرح بها بحيث لا يتعرض صاحبها للمساءلة.

فالطابع الإيديولوجي الذي توحي به الشخصية يعبر عن وعي الذات بواقعها، وكنتيجة حتمية أصبحت الشخصية كبنية سردية اختزال لواقع بأكمله .

فقد كانت الإشكاليات التي يطرحها هذا البحث، ومن أبرز تلك الإشكاليات التي يحاول البحث الإجابة عنها، ما المقصود بالبنية الشخصية؟ وكيف تمظهرت أبعادها داخل العمل الروائي ؟ كيف أسهمت الشخصية الروائية في الكشف عن الأبعاد الشخصية في رواية نوّار الملح " ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سنعتمد المنهج الوصفي التحليلي كآلية إجرائية في تحليل المادة الروائية. كما كان إلزاما مني انتهاج بعض الآليات في المنهج البنيوي، لدراسة البنية الشخصية في رواية نوّار الملح.

وتتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال مدونة تنتمي إلى الأدب الجزائري والتي تجسد هذه الخصوصية، والمتغيرات الحاصلة على مستوى النص السردي.

ولأن البحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاه معالم الدراسة فيه، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة لأهم النتائج

فأما الفصل الأول فكان نظريا حاولنا فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالبنية والشخصية والأبعاد وقد عنوناه ب: ماهية البنية وأبعاد الشخصية ويندرج تحته مبحثين، فالمبحث الاول وسم ب: ماهية البنية والشخصية أما المبحث الثاني ب: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية.

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي الموسوم ب: أنواع وأبعاد الشخصية في رواية نوار الملح. ويندرج تحته مبحثين المبحث الأول: التعرف بالراوي وملخص الرواية، أما المبحث الثاني عنوناه ب: أنواع وأبعاد الشخصية

ولإنجاز هذه الخطة اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها:

عبد الغني زهاني وروايته نوّار الملح

حميد لحميداني، بنية النص السردي

عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية

وككل بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أبرزها:

- الاختلاف في تحديد مفهوم موحد للبنية الشخصية
- إلزامية دراسة كل شخصية على حدى لاستقصاء أبعادها.

ولقد كانت خاتمة بحثنا عبارة عن حوصلة تضمنت مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها

وفي النهاية نأمل أن يكون هذا العمل العلمي فاتحة لدراسات لاحقة والبحث فيها من منظور جديد أشمل وأوسع كما نقر أن الموضوع مفتوحا و قابلا للمراجعة والبحث وإن كانت فيه بعض النقائص نرجو من اللجنة الموقرة أن تستدركها لنا كي نستفيد منها في الدراسات اللاحقة .

وفي الأخير لا يسعن إلا أن أشكر أستاذي الفاضل بلحاج الذي منحنا شرف الاشراف على هذا العمل، والعمل بتوجيهاته وملاحظاته وإخراجه في أبهى حلة.

الوادي في: 2020/08/26.

الطالبتان:

دوال عفاف

شيماء فرطاس

مدخل

الحمد لله الذي بيده مفاتيح غيبه واليه منتهى كل علم وغاية الدّال للخير.

شهدت الساحة الأدبية تطوراً كبيراً، نتج عنها ظهور أجناس أدبية عدّة أبرزها: القصة والرواية.

وقد شهدت هذه الأخيرة اهتماما بالغا من قِبل الأدباء والنقاد بالإضافة إلى إقبال القرّاء عليها إقبالا شديداً؛ بحيث عمل النقاد على تطويرها.

تختلف الرواية عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى من شعر وقصة وكقال قصصي وغيرها من حيث المادة والقالب الفني، فكل هذه الأجناس تنطلق من مادة بِكر، فيقوم الكاتب بتشكلها مع ما يتماشى وحالته النفسية، فتكون في أوّلها فكرة في نظرية ليسبغها الكاتب قي قالب معين وغيرها من خلال تصوّره ويثبت فيها ذاته.

أما الرواية فهي عبارة عن مجموعة الأصوات التي تتحد فيها بينها لتشكل لنا عمل أدبيا خالصا تتفق وتتوحد عناصرها الفنية. ويؤكد هذا القول باختين **Bakhtin** عن الرواية: بقوله عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها."[1]

على الرغم من أن الرواية نشأت وترعرعت في أوربا إلا أنها انتقلت إلى الحضارة العربية عن طريق البعثات العربية، فقام العديد من الرّوات والكتاب بالنسيج على منوالها، فانتشرت الرواية على اختلاف أنواعها كالرواية: التاريخية ومن أبرز روادها جورجي زيدان.

وعلى الرغم من الإقبال الكبير للقرّاء على هذه الرواية إلا أن هناك ظروفا اجتماعية وسياسية كان حضورها جليا في الرواية العربية مثل: الفقر والاستعمار خاصة في رواية الأدباء المغربيين وخاصة الجزائريين منهم.

ولأن الاستعمار آنذاك أراد طمس الهوية الجزائرية من دين ولغة وانتماء للعروبة، إلا أن الروائيين الجزائريين أمثال كاتب ياسين، ومولود فرعون ومولود معمري نسجوا كتاباتهم باللغة الفرنسية ليصفوا ويعبروا عن مأساة أمتهم وبرزت في أعمالهم مثل: نجمة لكاتب ياسين، الأرض والدّم لمولود فرعون، العصا والأفيون الهضبة المنسية لمولود معمري، فكانت

[1] عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3، مارس، 2005، ص 105.

هذه الأعمال تصويراً دقيقاً وصادقا لحياة الشعب المضطهد، فهي نابعة من جوارح صادقة، ومن روح الجزائر نفسها، وبالرغم من ذلك فإن الأديب الجزائري كغيره الأدباء ظل مواكبا للميسرة الأدبية وكان يتحول معها من عصر إلى آخره"[2]

فكانت أول محاولة في كتابة الرواية الجزائرية مع أحمد رضا حوحو" في غادة أم القرى " سنة 1947م وعبد الحميد الشافعي في الطالب المكتوب، ولكن هاتين الروايتين لم تحظيا بلقب الرواية، وذلك من الناحية الفنية والأسلوبية.

ومع بداية السبعينيات تبرزت الرواية الجزائرية الناضجة وكانت مع رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة وذلك سنة 1970م، متزامنة مع الحديث السياسي الجديّ آن ذاك- حول الثورة الزراعية، فانجزها في: 05 نوفمبر 1970م"[3]

حيث تعد مرحلة السبعينيات مرحلة حاسمة في نموّ الرواية الجزائرية وأعطتها حُلَّةً جديدةً من خلال الأعمال الجادة التي قام بها الأدباء آن ذاك، لتتوصل الأعمال الأدبية خلال فترة الثمانينات؛ بحيث جسد هذا الجيل اتجاها تجديديا في النص الأدبي الجزائري ومن ذلك: روايات : واسيني الأعرج في روايته " واقع الأحذية" سنة 1981م، ورواية نوّار اللّوز سنة 1983م، وبالإضافة إلى أوجاع الرجل عامر صوب البحر سنة 1983م"[4]

فبقيت الرواية في تطور مستمر مواكبة لركب الرواية العالمية؛ بحيث عالج مختلف الجوانب الحياتية الراهنة من -سياسة الاجتماع- وثقافة- وآفات ...الخ. فقد أعطت صوراً غاية في الدّقة مما جعلها تحجز مكانة بارزة في الصدارة الروايات العالمية وترجمت إلى أكثر من لغة، مشتملة على الخصائص الفنية التي تقوم عليها كل رواية.

---

[2] ينظر محمد مصايق، الرواية الجزائري بين الواقعية والإلتزام، الشركة الونية للنشر والتوزيع، ط1، 1981، ص 120.

[3] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص 198.

[4] بوحجة، سردية التجريب، وحداثة السردية في الرواية العربية، المطبعة المغاربية للطباعة، والنشر، تونس، ط1، 2015، ص 09.

كما اتجهت الرواية الجزائرية نحو التجريب الذي هو قرين بالإبداع، أو ما يعرف بالمدرسة الجديدة، وذلك بكسر المألوف والسائد في الروايات التقليدية بالاعتماد على تقنيات وأساليب تعبير مختلف " الرواية الجزائرية نتيجة في تقنياتها نحو الرواية الجديدة باعتمادها وعددا من الأساليب التعبيرية، والتقنية . فوظفتها في إبداعات الروائيين واستخداماتهم يخفي وجهات نظرهم، يبدون من خلالها موافقهم وما يعتبر عترضهم من مشاكل"[5]

ولهذا فقد اهتم المبدعون الجزائريون بالتجريب في الرواية للتعبير عن الواقع الراهن للجزائر خاصة خلال العشرية السوداء فهم كثيرون، ولعل من أبرزهم واسيني الأعرج التي تنتمي أعماله إلى المدرسة الجديدة "

ونجد في الكاتب واسيني الأعرج نموذجا للروائي الجزائري الذي حاول أن يكتشف تقنيات سردية جديدة .... الرواية الجزائرية، ولعل أهم ما يميز تجربته الروائية اعتماده خط التجريب فقد اندرجت رواياته في إطار الانجازات السردية الهادفة وإلى تقوم بالدرجة الأولى على التعدد اللغوي والتناص، والتماهي السردي.

وتمثل كتابات واسيني الأعرج مدرسة جديدة لا تستقر على شكل واحد ثابت بل تبحث دائما عن أشكالها التعبيرية من خلال التركيز على اللغة والتجريب عنها.[6]

تعد الرواية من أكثر الأنماط الأدبية تعقيدا ، واستحضارا للواقع ؛ فهي تتخذ الأنساق الفكرية والأيديولوجية متكأ في تكريس العمل الأدبي، وبذلك تتشكل الرواية من بعدين أساسيين فكري وبعد فنيّ، وقد شغلت الراوية الجزائرية منبرا اعتلاه الكتاب الإيصال منتجاتهم الفكرية .

فالدافع لتناول هذا الموضوع ودراسته نابع من الرغبة وهي التي تعطي العمل روحا يستمر بها، فقد تولدت لدينا الرغبة في القيام بهذه الدراسة لمثل هذا الموضوع لتأثرنا بأدب

[5] رشا علي بوشنب، التجريب في روايات واسيني الأعرج " رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الأدبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة، تشرين، سوريا، 2016، ص 02.

[6] المرجع نفسه، ص 02.

كبار كتاب الجزائريين أمثال محمد ديب وعثمان علال واسني الأعرج وزهاني عبد الغني" والذين زرعوا فينا القيم والمبادئ الإسلامية التي نشرها في كتاباته واهتمامه بقضايا الأمة الجزائرية المجتمع وعرضها في نسج قصصي متسلسل وممتع .

الفصل الأول: ماهية البينة وأبعاد الشخصية

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية

المطلب الأول: مفهوم البنية

المطلب الأول: مفهوم الشخصية الروائية:

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية

المطلب الأول: أنواع الشخصية:

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية:

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية

المطلب الأول: مفهوم البنية:

قبل أن نبدأ بتعريف هذا المصطلح يجب علينا أن نُعَرِفْ أصل هذه الكلة. وهي تشتق من اللغات الأوروبية في الأصل Structure "الذي يعني الإنشاء والبناء أو الريقة التي يقوم بها المبنى ما من وجهة نظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر"[1]

أ- **لغة :**

جاء في لسان العرب لابن منظور أن البنية: "البناء المبنى والجمع أبنية، أبنيات جمع الجمع –استهل أبو حذيفة البناء في السفن فقال: يصف روحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن، إنه أصل البناء بما لا يبنى كالحجر والين ونحوه، والبناء مدبر البنيان. أما قولهم في المثل : أبناؤها فرغم أبو عبيدة : أن أبناء جمع بان كشاهد وأشهاد، وكذلك أبناؤها. جمع جانٍ والبِنْيَةُ والبَنْيَةُ– وهو المبنى والبُنى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم أن بَنَوا أحسنوا البُنَى *** وإن عهدوا أوفوا، وإن عاهدوا شدُوا[2]

وكذلك نجد (البنية) هي (مصدر الفعل بنى، التشييد، المشيد، وهيئة البناء.)[3]

وجاء في معجم الوسيط: "أن البنية ما بنى جمع بنى هيئة البناء ومنه بنية الكلم؛ أي صفتها وفكان صحيح أو يشيد"[4]

---

[1] يحي سليم الشناوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار صادر بيروت، المجلد السابع، ط الأول، د ت، ص 160-161

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج 18، دار المصرية لتأليف والترجمة، د ط، د ت، ص 96.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص 160.

[4] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، 03 شارع كامل صدقي(الفجالة) 1976، ص 29.

وأما في مختار الصحاح فقد وردت في مادة (بنى –البُنى بالضم مصورة البناء، يقال "بنية و"بنى" وبنية" بكسر البناء مقصورة مثل جزئية وجزى. وكان صحيح البنية أي الفطرة"[1] فهي هنا بمعنى أصل الشيء ومن معانيها السَّليقة.

ونلاحظ من خلال هذه التعريفات اللغوية أنها ارتبطت باشتقاقات عديدية : (البنية ، النبية، البنيان ....) إلا أنها تحمل معاني متقاربة تدور حول: الهيئة التي بني ليها.

كما وردت لفظة (بنية) في القرآن الكريم في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)[2]

وكذلك قوله (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)[3]

وقوله تعالى (والسماء وما بناها)[4]

فنلاحظ أن كلمة البنية وردت في القرآن الكريم بمعنى البناء والإحكام والغطاء أو السقف الذي يحمي الناس ويضمهم.

ب- اصطلاحاً :

للبنية تعريفات عديدة منها:" أنها نسق من العلاقات الباطنية(المدركة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء). وله قوانينه الخاصة المحايثة، ومن حيث هونسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يقضي فيه؛ أي تغيير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه. وعلى نحو ينوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالته يغدو معها النسق إلا على معنى."[5]

---

[1] محمد بن مكرم أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د ط، 1989، مادة بنى، ص 57.

[2] القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع، سورة الصف، الآية: 04.

[3] سورة البقرة، اللآية: 22.

[4] سورة الشمس، الآية: 05.

[5] اديث كريزول، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1993، ص 419.

كذلك قول الناقد الأمريكي الحديث رانسوم **Une rançon:**" البنية المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ؛ حيث يمكن التعبير عنها برائق شتى غير التعبير المستعمل في الأثر الدبي المذكور"[1] فهو يرى أن البنية هي الرسالة التي تنقل إلى القارئ، ويمكن يعبر عنها بعدة طرق.

كما أن مفهوم البنية هو:" مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه"[2] وهو بذلك يتميز بالإستقلالية والشمولية.

" لقد كان تنيا نوف **Tinia Nou**f أول من استخدم مصلح البنية في السنوات المبكرة من العشرنيات وتبعه رم جاكسون **R Jackson** الذي استخدم كلمة البنية لأول مرة عام 1929م.

كان أول ظهور اصلاحي للبنيوية مع الشكلانيين الروس **Formalistes russes** أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة والأدب، أي التوجه نحو العناصر الداخلية البنائية والمكونه للعمل الأدبي.

مع أن مصطلح البنائية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده، بل يكسب معناه ضمن البنيوية **Structuralisme** التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرّغم من أن البنيوية جاءت في لفظ البنية على حد تعريف كلود ليفي شتراوس **Claude Lévi Strauss** للبنيوية لقد جاء لفظ البنيوية من البنية فهي كلمة تعني الكيفية التي تشيد عليها البناء"[3] فهي تهتم بطريقة بناء ما.

يقول **هالمسليف Halmslev** :" إن المقصود باللغويات البنيوية هو مجموع الأبحاث التي تستند إلى غرض واحد، مؤدّاه أنه من المشروع علميا وصف اللغة باعتبارها أولا

---

[1] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغو والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 96.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط3، 2010، ص 318.

[3] ربيعة البنية السردية في رواية خوات في اتجاه الآخر، لحفناوي زاعر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، اشراف رحيمة شيحر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 07.

وبالذات كيانا مستقلا من العلاقات الباطنية التي يتوقف بعضها على البعض الآخر، أعني– بكلمة واحدة– بنية **structure** "[1]

أما زكريا إبراهيم يقول عن البنية أنها:" لم تعد مجرد مفهوم علمي أو فلسفي يجري على يد أقلام العلماء اللغة وأهل الانثروبولوجيا وأصحاب التحليل النفسي وفلاسفة الأبستمولوجيا أو المهتمين بشؤون الثقافية فحسب بل أصبحت أيضا المفتاح العمومي الذي يهيب به رجل الأعمال والنقابي، وعالم الاقتصاد والمربي والنحوي والناقد والأدبي"[2] وهذا يدل على أن البنية أصبحت ركيزة أساسية يتكئ عليها عامة الناس.

أما جان بياجه **Jean Bageh** فيعرف البنية بأنها:" مجموعة التحويلات تحتوي على قوانيني مجموعة "تقابل خصائص العناصر" تبقى أو تنتقي بلعبة التحويلات نفسها– دون أن تتعدى حدودها أقران تستعين بعناصر خارجية " فجان بياجه يعتبر البنية بلغتها الأصلية نسقا من التحولات يحتوي على قوانينه الخاصة" [3]

المطلب الثاني: مفهوم الشخصية الروائية:

يقوم العمل الفني الروائي على أُسسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

حيث يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثَمَّ كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"[4] ومع ذلك

[1] إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، د ، دت، ص 69.

[2] إبراهيم زكريا، مشكلة البنيوية، ص 43.

[3] جان بياجيه، النيوية : تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985، ص 08.

[4] آسيا جبوري، سميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود" حنا مينه، مجلة المخبر، قسم الأداب كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خير بسكرة، العدد 6، 2010، ص 18.

يواجه البحث في موضوع الخصية صعوبات معرفية متعددة؛ حيث تمثل في المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية.

أ- الشخصية لغة:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى المعاجم والقواميس ، فأو معجم عدنا إليه " لسان العرب" لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة [ش خ ص] مايأتي:

" الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شيء رأيت جسمانية فقد رأيت شخصه[1]

وقد ورد ذكرها في الآية الكريمة{ وَاقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ اَبْصَٰرُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ يٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِے غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ} [2]

كما وردت لفظة الشخصية في المعجم الموسي:" بأنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإدارة وكيان مستقل"[3]

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميّزه عن غيره وكذلك وردت في معجم محيط المحيط" : شخص الشيء عينه وميزه عمّا سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء؛ أي تعينها ومركزها، أو شخصه أزعجه"[4] وأشخاص فكان حان سيره وذهابه.

وجاء في تاج العروس:" شخص الرجل (ككرم) شخاصه: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال:" شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرق)[5]

وكذلك في كتاب العين:" شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. وجمعه: شخوص والأشحاص.

---

[1] أيو الفضل جمال الدين اين منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ماة (ش خ ص) ، ص 54.

[2] سورة الأنبياء، الآية 96.

[3] إبراهيم مصفى وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ص 475

[4] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998، ص 455.

[5] محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، مبعة حكومة ، الكويت، 1969، ص 8.

وشخص الجرح: وَرَمَ. وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع"[1]

أما المعجم المحيط:" الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشَخَصَ كمنع شخوصا: ارتفع وَ بصره فتح عيتنه، وجعل لا يطرف- وبعصره: رفعه ومن بلده إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع- والتشخيص: الجسيم. وهي بهاء، والسيد و – ومن المنطق: المتهجم"[2]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هة الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا. وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

نجد في معجم المصلحات الأدبية:

"تشير شخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية والمعاني الأدب معاني نوعية أخرى. وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"[3]

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" فالشخصية الروائية سواء، كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحداث الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[4]

والحق أن اشتقاق اللغة العربية من وراء اصطناع. تركيب "ش خ ص" يعني التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة. فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته لا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيئا من ذلك إذ أن قولهم ..... إنما هو تمثيل وإبراز وعكس وإظهار لطبيعة القيمة الحية العاقلة الماثلة في قولهم الآخر ..... " فالمسألة

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325.

[2] محمد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش خ ص)، ص409.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د ط، 1988، ص 195.

[4] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984. ص 208.

الدلالية وقبلها الاشتقاقية في اللغات الغربية المحسوسة بينها في اللغة العربية معرضة لبعض الاضطراب"[1] لو مضينا على تمثيل الدلالة الغربية وفلسفة الاشتقاق في الغة الفرنسية لكان المصطلح (شَخْصَنَة) لا شخصية وذلك على أساس أن الشخصنه مصدر متعد يدل على تمثيل حالة بنقلها من صورة إلى صورة إلى صورة أخرى.

ب- الشخصية الاصلاحا:

لقد مرّ مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن، ضمن رؤيته عند (الكلاسكيين) مجرد اسم القائم بالفعل أو الحدث؛ حيث لم" تعرف التراجيديا سوى ممثليين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وآساسيا واكتملت واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر ويرى **أوديب Oedipus** الرواية المبنية أساسا لا مدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات أو التقديم الشخصيات الجديدة. ولم يقف تور الشخصية عند هذا الحد بل أصبحت في رؤية **أنجلز Engels** يجمع بين الفردي والنمطي"[2]

أما **جورج لوكاتش George Locach** فإنه ينظر للشخصية لا غِنَ لكل عمل أدبي كبير عن عرضه أشخاصه في تضافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض ومع وجودهم الاجتماعي خيوط هذه الوشائح أخصب، كان العمل الأدبي أكبر قيمة، وبالتالي أقرب منهلا عن غنى الحياة الفعلي"[3]

ويقول **مخائيل باختين Mikhael Bakhtin** في مجال الشخصية المهم هو خلاصة وهي الشخصية لذاتها، وكلمتها الأخيرة حول العالم ذاتها.

---

[1] عبد الملك مرتض، في نظرية الرواية، ص 75.

[2] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدوا والجماجم، والجبل لمصطفى فاسي مقاربات في السرديات، منشورات الأوراس، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، 2007، ص 56.

[3] المرجع نفسه، ص 57.

ويقول " ج، م، آدم" **G, M, Adam** إن الشخصيات تمثل المبدأ الأول في اختلاف عناصر القصة وانسجامها"[1] وبهذا ظلت الشخصية الروائية في الأعمال الكلاسيكية ضرورية في " بناء العمل الروائي، فلا يمكن للروائي أن يصوّر عالما وحياة دقن أشخاص يصنعون الحدث، ويثورون ضده أو يتأقلمون معه أو يقبلونه بكامل الرضى؛ حيث تتعدد الشخوص وتتشاك الأفعال والآراء، فيتحول العالم السردي عالما مفعما بالأسئلة فكما اتسع الفضاء الروائي احتاج المؤلف إلى مجموعة من الشخصيات الجديدة تنمي الحدث وتفعاله"[2]

لم يكن هذا التصور قد أفرز خلطا بين مفهوم الشخصية الحكائية **(personnage)** والشخصية الواقعية **(personnage reelt)**.

وقد مير " ميشال زرقا" بين الشخصيتين ؛حيث اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط لى الشخصية الحقيقية، هذا يعني" أن الشخصية الحكائية ليست صنيعة الروائي فحسب بل هي كذلك –وإلى حدٍّ بعيد– صنيعة القارئ حيث تتحدد ملامحها شيئا فشيئا. تبعا لعملية القراءة وذخيرة القارئ المعرفية القبلية.

وكذلك نجد الناقدة " آمنة يوسف" تتفق م ذا الرأي إذ عدت الشخصية إنسانا من لحم ودم وله وجوده الخاص وحياه المستقلة"[3]

كما نجد الناقد عبد المالك مرتاض" يذهب إلى ذهبت إليه الناقدة آمنة يوسف" وميشال زرقا في مقولته التي تتوصل إليها من خلال دراسته لرواية زقاق المدق حيث عدّت الشخصية كائنا حركيا حيث ينهض في العمال السردي بوظيفة الشخص دون أن يكوّنه"[4]

أما فليب هامون **Philip Hamon** فيقول بأنها "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لقوية ملتحمة بباقي

---

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم وجبل لمصطفى فاسي، مقاربات سردية، منشورات الأوراس، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، 2007م، ص 56.

[2] آمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب جبريل جدل الواقع والذات النظر إلى الأسفل نموذجا، 1980م، ص 71.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي، بيروت، ط 3، 2000م، ص 213.

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 203.

العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمرسلة تجد حقيقتها في التواصل وصنف الشخصيات الروائية في ثلاثة أنواع"[1]

1)**الشخصية المرجعية:** وضمنها الشخصيات (التاريخية، الأسورية، المجازية، والشخصيات الجتماعية) وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها.

2)**الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف:** وأكثر ما تعبر عن الروائيين والأدباء والفنانين.

3)**الشخصيات المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية:** وهي التي تبشر بخير أو تندر في الحكم ...إلخ.

وكذلك "تناولها واكس مارتن" في كتابه نظريات السرد الحديث إلى أن الشخصية والفعل ليسا مركبين جاهزين وإنما هما يتكونان تدريجيا على امتداد الخط الزمني في عملية القراءة وتطور السرد وهكذا تتم عملية بناء الشخصية السردية لتتحول بنية نصية تخضع للبنية النصية العامة للخطاب، والبنية الثقافية للمؤلف والقارئ معاً"[2] وكذلك عبر عن ثلاث مصادر هي:

- ما يخبر به الرّاوي.
- ما تخبر به الشخصيات ذاتها.
- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

هذا التنوع في مصادر تكوين الشخصية عبر العمل السردي، أدى إلى استبعاد النظرة القديمة التي طالما جعلت منها مرادفا لكائن حي موجود بالفعل.

ولهذا لم يعد ممكنا دراسة الشخصية في نفسها على أنها شخص أو فرد ولكن بدأت الأفكار تتجه إلى دراستها أو تحليلها في إطار دلالي حيث "تتغذى الشخصية مجرد عنصر شكلي وتقني، للغة الروائية مثلها في ذلك الوصف والسرد والحوار بينما الروائيون الجدد لم

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، د ط، 2005. ص 13.

[2] آمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب جبريل جدل الواقع والذات والنظر إلى أسفل نموذجا، ص 102.

يفتأوا ينادون التضيئل من شأن الشخصية، والتقليص من دورها عبر النص الروائي"[1]. إلى أن " وجدنا (كافكا) أحد المبشرين بحين أن الروائي جديد يحتزئ في روايته المحاكمة" بإطلاق مجرد رقم شخصيته بعد أن ألصق على شخصية روايته " القصر وذلك كيف يحرمها من العاطفة والتفكير والحق في الحياة ولعل (كافكا) ببعض ذلك يكون قد أعلن القطيعة مع التقاليد التي كانت سائدة في التعامل مع الشخصية وتهذيب ملامحها وتلميع وجهها حتى تبدو أجمل وأعقل من الشخص الحقيقي نفسه"[2]

كذلك يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها" كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه"[3] وهي" التي تسخر لانجاز الحدث الذي ..... وكل كاتب أليه إنجازه، وهي التي تخضع ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيديولوجيته أي فلسفته في الحياة."[4]

كما يرى أنها" تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار –وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي، مضارع، مستقبل. ومن هنا نجد أن الشخصية الروائية تنشد إليها أهم الوظائف في العمل الفني."[5]

تعتبر الشخصية أهم عنصر في السرد وذلك لأنها تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف. كما تعتبر العنصر الفعال والمحرك في الرواية هذا ما استنطقنا فهمه من حديث عبد الملك مرتاض.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة، زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ط ، 1955م، ص 126.

[4] عبد المالك مرتاض، في الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، د ط، 1998م، ص 16.

[5] المرجع نفسه، ص 91.

وكذلك يعرفها الدكتور **محمد يوسف نجم**" يعتبر الشخصية الانسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل الفعل الانساني وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن تتصرف تصرفات معنية في الحياة كما بنا رغبة جموحاً تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها، ومظاهر هذا التأثر."[1]

وهناك تعريف آخر يوضح بأن "الشخصية قبل كل شيء مقولة من المقولات القيمة، وهي تحقيق لغاية وجدانية وهي أيضا رمز على التكامل الإنساني والقيم الدائمة، وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس والجسم جميعاً"[2]

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 51-52

[2] صالح صلاح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، د ت، ص 99.

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية

المطلب الأول: أنواع الشخصية:

إن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني الروائي، حيث تبث الحركة وتمنحه الحياة وتُنمي أحداثه وقد تنوعت هذه الأخيرة بحسب أدوارها وما يقتضيه العمل الروائي " حيث تُعدُ – إحدى – المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص لكونها العنصر الفعّال الذي ينجز الأعمال ويمكن القول أن الشخصية مؤشر دال على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها إذ تكشف عن نظرتها الواعية للعالم"[1]

كما تعتبر الشخصية عنصرا مهما في كل عمل فهي التي تشكل بتفاعلها ملامح العمل السردي وتتكون بها أحداثه لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة حيث "يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب أم تقسيم الشخصية نظراً إلى دورها، رئيسية، ثانوية، هامشية، أو تقسيمها نظراً لوظيفتها وعلاقتها فهذا التقسيم يؤكد الشخصية في أكثر من مجال دون أن يكون مفهوماً مستقلاً لها."[2]

والآن سنسلط الضوء على أنواع الشخصية:

أ. الشخصية الرئيسة:

تعتبر الشخصيات الرئيسة المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداثه القصة" وهي الشخصية البطلة الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو أما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[3] فهي تساهم في بناء الحداث ولها دور كبير ومحوري "يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيس تقود الفعل وتدعه إلى الأمام، ليس

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحْثُ في تقنيات السرد)، ص 85.

[2] محمد بوعزة، لتحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات إختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1430هـ-2010م، ص 53.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م، ص 32.

من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما لكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو .... لهذه الشخصية."[1]

وتوصف الشخصية بأنها رئيسة من خلال الوظائف المسندة إليها "تستند للبطل وظائف وأدوار بأنها رئيسة من لا تستند الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"[2]

ويمكن أن تطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها خاصة، وهذه المعلومات ضربان: ضرب يتعلق بالشخصيات نفسها وبوصفها(مبارا) أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها."[3]

ومنه نخلص أن الشخصية الرئيسية هي العمود الفقري للعمل السردي، وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء حركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث التي تقع حولها.

ب. الشخصية الثانوية:

وهي التي تقوم بدور المساعد لتسيير بعض الأحداث "تشارك في نموّ الحدث القصصي، وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث"[4]

فهي تحمل أدواراً قليلة في الرواية وأقل فاعلية، إذ ما قارناها بالشخصية الرئيسة فهي الي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إمّا " عوامل كشف عن الشخصية

[1] صبيحة عودة زعرب، جمالية السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2006م، ص 131-132.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م، ص 53.

[3] محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010م، 217.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة، ص 32.

المركزية وتعديل لسلوكها وإمّا تابعة لها. تدور في فلكها أو تنطق باسمها وفوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها."[1]

فوجودها أساس لتكمل الأحداث فهي: تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين وفقا للدور المنوط"[2]

وللتوضيح أكثر يخلص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وتدرجها في الجدول التالي:[3]

الشخصية الرئيسية	الشخصيات الثانوية
♦ معقدة	♦ مسطحة
♦ مركبة	♦ أحادية
♦ متغيرة	♦ نامية
♦ دينامية	♦ ساكنة
♦ غامضة	♦ واضحة
♦ لها قدرة على الاقناع	♦ ليست لها جاذبية
♦ تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	♦ تقوم بدور تابع عرض ي لا يغير مجرى الحكي.
♦ تستأثر بالاهتمام	
♦ يتوقف عليها العمل	♦ لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

ومما تقدّم نستنتج أن الشخصيات في العمل الروائي أنواع ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصيات الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث.

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخاب الروائي، ص 132.

[2] أحمد شعث، بناء الشخصية في الرواية الحواف لعزت العزاوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، غزة فلسطين، المجلد5، العدد 2، 2010، ص3.

[3] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 58.

ج. الشخصية الثابتة (المسطحة):

تحمل مسميات عديدة كالشخصية الجامدة أو النمطية "وهي الشخصيات الثابتة التي تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور"[1] وتكون غير تامة ولا مكتملة " لا تتطور مكتملة، تفتقر التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله وتفعله"[2]

ويعرفها عبد الملك مرتاض "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[3] أي أنها جامدة لا تقوم بأي حركة وتطور.

د. الشخصية الراكدة (المتحجرة):

هي شخصية في رواية أو مسرحية أو قصة قصيرة تتغير قليلا أو لا تتغير على الإطلاق أثناء تقدّم الفعل"[4]

هـ. الشخصية النامية (متحركة- متطورة- مدورة):

يوجد لكل عمل روائي شخصيات نامية وتقوم بوظيفة في العمل، حيث أنها تصنع عنصر المفاجأة، والدهشة لدى القارئ فهي تنمو بنموّ الأحداث وتتغير فلا نكاد نفهامها إلا في الأخير لأنها تتبدل من موقف إلى موقف يعرفها يوسف نجم:

"وهي التي تتكشف لنا تدريجيا من خلال القصة، وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها لتفاعلها مع الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد، فمعنى ذلك أنها مسطحة.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين النتحدين، تونس، ط1، 1986م، ص 112.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1998م، ص 89.

[4] علي عبد الرحمان الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلسة كلية الآداب العدد 102. جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، ص 46.

أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا ....، فمعنى ذلك أنها شخصيات مسحة تسعى لآن تكون نامية"[1] أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة." وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا"[2]

ويصفها أيضا غنيمي هلال بأنها "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف القارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الانسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقتنع فنيا"[3]

ويمكن القول من خلال ما تقدم أن الشخصية النامية لها وظيفة هامة في الرواية فهي تتطور وتنمو بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين أساسين: المفاجأة والإقناع.

و. الشخصية الجاهزة القياسية:

هي الشخصية التالية في الأهمية للبروتاجونيست" الشخصية إلى أنواع معنية من الكتابة، فالبطل والشرير في الميلودراما وهما في متناول اليد حسب مواصفاتها، وأبلة البلاط والجندي المتفاخر في جعجعة والساحرة الشريرة والعبيط أو القروي الساذج، ورجل البوليس السردي حاد الشم، والصديقة المؤتمن على الأسرار والمرأة الشقية، كلها شخصيات جاهزة قياسية في الأشكال المتنوعة للأدب والأدب الزائف"[4]

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت، ط 1، 1996م، ص 85-86.

[2] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م، ص 181.

[3] صبيحة هودة زعرب، جماليات السرد في الخطابي الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط 1، 2006م، ص 86

[4] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط 1، 1986م، ص 211.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية:

يولي الباحثون أهمية كبيرة للشخصية ويرجع ذلك لكون الشخصية هي المحرك الأساسي في العمل السردي سواء كان رواية أو قصة ...، لأنها بدرجة ثانية هي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال، بطبيعة الحال أن لكل إنسان صفاته وملامحه الخاصة به وهي التي تجعلنا نفرق بين شخص وآخر، سواء كانت هاته الصفات نفسية أو جسدية أو سلوكية، ولدورها الكبير فقد نشأ في علم النفس "علم يسمى (علم الشخصية) يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما عزيزي أو فطري، ومنها ما يكتسب عن طريق البيئة والثقافة وكذا أنواع مختلفة من السلوك وهذا وما أدّى بالعلماء والباحثين إلى الاختلاف فيما بينهم حول الشخصية وفي تغليبهم لجانب على آخر."[1]

وتقوم الشخصية على ثلاثة أسس وهي الجانب النفسي الذي يضع الحياة الباطنية والميول والغرائز والرغبات الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية المعيش وأخيرا الجانب الجسمي الذي يحوي كل مظاهر الشخصية الخارجية.

ولابد للكاتب أثناء بناء شخصياته أن يراعي هذه الجوانب الثلاثة، لأنها هي التي تجعلنا نفرق بين شخصية وأخرى وعليه تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل ما شارك في أحداث الرواية، ويتم النظر إليها من خلال الأبعاد (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري).

أ- البعد الجسمي "الفيزيولوجي":

يقوم هذا البعد على وصف الشخصيات من الخارج أي من الناحية الشكلية الجسمية، ولهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح وتحديد ملامح الشخصية، سواء كانت هذه الملامح مصرحاً بها بطريقة مباشرة أي ضمنية ويتم استنباطها من خلال سلوكاتها " كما يعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدّد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد

[1] عبد الملك مرتاض، تقنيات الدراسة في الرواية " الشخصيات" ص 21.

الجنس بنوعية الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح ...."[1] وعليه فإن هذا الجانب يتعلق بالجنس والسن وكل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية (المورفولوجية) ولتقديم أي شخصية ووصفها بطريقة سهلة وواضحة يجب على الكاتب أن يصفها وصفا جسمانيا وموجزاً عن حياتها.

"ويشتمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ويذكر في الراوي ملابس الشخصية وملامحها وطولها وهمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ بالتعرف على الجوانب الأخرى، فعاليًّا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف تمامًا عن حركات رجل نحيف، وسلوك شخص ذميم المنظر ربّما اختلفت عن سلوك إنسان وسيم."[2]

ب- البعد النفسي (الداخلي):

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب المضمر والذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا" المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها."[3]

وأيضا "يرتبط الاحساس بالمكان بمزاجية الانسان، ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظهرا بعاطفة السارد، مصبوغا بحالته الشعورية"[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م، ص 23.

[2] علي عبد الرحمان فتّاح، تفنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة الآداب، العدد 101، جامعة صلاح الدين، ص 50.

[3] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص 68.

[4] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009م، ص 146.

ويشتمل أيضا " مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط ورغبات وآمال وعزيمة وفكر"[1] ثم إن "الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها لا تشمل الصفات الوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بنبة اجتماعية معينة"[2]

ويمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة كما يتضمن النص السردي أيضا "أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدراته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[3]

واستنادا إلى هذا نجد أن هذا البعد يمثل بصفة خاصة الحالة الشعورية النفسية الداخلية للشخصية وهذا ناتج عن الأبعاد السابقة الجسمانية والاجتماعية فمن خلال هذا البعد يتجسد لنا ما يدور في أعماقها.

ج- البعد الاجتماعي:

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف "الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية م خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[4] وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم تصوير وإبداع الكاتب لها وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية – المهنية- طبقتها الاجتماعية ووصفها الاجتماعي مثل الغنى والفقر."[5] فهو يهتم بتصوير الشخصية "من خلال

[1] محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للباعة والنشر، الجيزة، مصر 2005م، ص 573.

[2] لندة بن عباس، مذكرة ماستر البنية الشخصية في رواية البتر، لإبراهيم الكوني، جامعة بوضياف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب، 2014-2015، ص 15

[3] عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د ط، 2006م، ص 25.

[4] محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 47-48.

[5] شريبط أحمد شريبط، تور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب الرب، د ط، 1998م، ص 49.

مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[1] ويشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها " حيث أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل ما حولها"[2]

إذن الهدف من هذا البعد أنه يمكننا معرفة كل ما يتعلق بالشخصية وأحوالها وانتمائها مع إبراز سلوكها وتصرفاتها ويصور الحالته الاجتماعية للشخصية والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

د-البعد الفكري:

ونقصد بالبعد الفكري "انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها، ومواقفها من القضايا العديدة، وهو يؤكد الإلتحاق الذي تعيشه الشخصية بينما تؤمن به أو تقوله من أفكار وبين ممارساتها"[3]

ويلعب هذا الجانب دوراً كبيراً "فهو يحمل الأفكار التي تلج ميدان دائما يمتزج مع ميدان الأدب وبهدف إلى نقل الأفكار"[4] "في المجتمع حيث أنه لا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يفكر منفصلا عن بيئة"[5]

وهذه الأبعاد التي تتشكل منها الشخصيات وبناءها لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بالحدث، لآن قدرة الراوي الفنية هي التي تستطيع خلق وحدة بين مكونات العمل الأدبي.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 614.

[2] جرار جنيت، نظر السرد (من وجهة النظر والتأثيراً، تر: ناجي مصطفي منشورات، الحوار،... الأكاديمي، ط1، 1989م، ص 108.

[3] عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القوس، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الاسلامية، غزة، 2001م، ص 128.

[4] سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، د ط، 2004م، ص 232.

[5] شكري محمد عياد، تجارب في الأدب، (د ط)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1967م، ص 308.

"ويعتبر الأدب تعبرا مباشرة عن الحياة فالأدب فن رفيع بصور ما يختلج الوجدان والوقائع الاجتماعية المباشرة"[1] "لأن الأعمال الأدبية مصدرها الواقع"[2]

ومنه نستنتج في نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية إلى أنها مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.

[1] عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د ط، 1990م، ص 162-163.

[2] مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998م، ص 09.

الفصل الثاني:أنواع وأبعاد الشخصية في رواية نوار الملح

المبحث الأول: التعرف بالراوي وملخص الرواية

المطلب الأول: التعريف بالرّاوي ومخلص الرواية

المطلب الثاني: قراءة في عنوان الرواية

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية

المطلب الأول: أنواع الشخصية في رواية نوّار الملح

المطلب الثاني: الأبعاد في رواية نوّار الملح

أ- دراسة العنوان

كما هو معروف ووفقا للدراسات الحديثة بأن العنوان هو نص مواز لمضمون العمل الأدبي نثراً كان أم شعراً، فالعنوان كما يشير **الطيب بو دربالة** في كتابه قراءة في كتاب السيمياء العنوان للدكتور باسم قطوس:" هُو نص مختزل مكثف ومختصر، إنه نظام دلالي رامز، له بنيه السطحية وبنيته الدلالية العميقة"[83]

فعنوان روايتنا " نوّار الملح" كتسمية تؤسس لمولود جديد، يصور لنا معاناة الشعب المضطهد بأحداث تاريخية واجتماعية تعرّض لها الشعب في حقبة استعمارية، من معاناة وويلات وتهميش ومحاولات لمس الهوية.

نوّار الملح" كعنوان يحمل أبعادً دلالية، بحيث توحي كلمة **(نوّار)** في الثقافة الجزائرية تدل على "الزهرة" ذات الأوراق الفوّاحة والتي لا تنمو إلا في الأرض الخصبة، فهي الكائن الضعيف المحمي بأشواك في ساق النبتة.

أمّا كلمة **(الملح)**، فتدل على المنبت والأرض المالحة التي يستخرج منها الملح، ويطلق عليها بلفظة "**الشط**" وقد وردت لفظة الملح في القرآن الكريم في قوله تعالى (وهذا ملح أجاج"[84]

وتدل أيضا على اختلاط البياض، فالنبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين.

أما كلمة نوّار فوردت في معجم المعاني على النحو التالي" نوّارة اسم جمعه نّار، ونواوير، النوّار: الزهرة واحدة نوّارة"[85]

---

[83] الطيب بو دربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور باسم قطوس، منشورات الجامعية، بسكرة، الجزائر، دط، 2002، ص 25.

[84] سورة فاطر، الآية 12

[85] معجم المعاني الجامع عربي عربي /www.almany.com/ar/dict/ar-ar.

فالكاتب عبد الغني زهاني جمع هنا بين لفظتين "نوّارة والملح فالملح هنا يقصد به تلك المادة البيضاء التي تستخرج من الأرض المالحة ويتم بعدها معالجتها، أم نسبة الملمة نوار للملح فأبعد ما يكون للملح نوّار، فكما هو معروف بأن الكاتب ابن بيئته وفي هذه البيئة الصحراوية وخاصة منطقة وادي ريغ التابعة لولاية الوادي يقع فيها أبكر شط في افريقيا شط ملغيغ ومعروف لديهم مَثَلٌ دلالة على استحالة وقوع الشيء فيقال(كي ينور الملح) وهذا ما قصده الكاتب من عنوان روايته نوار الملح وجمعه بين تلك اللفظتين فلا يمكن بل من المستحيل أن يكون للملح نوّار وهذه النظرة للبنية السطحية للعنوان

أما البنية العميقة للملح فهي دلالة على الذّل الذي يتجرعه أبناء أرضنا –الجزائر– في الرواية وهم النوّار فعلى الرغم مما وقع لهم إلا انهم كسّروا جميع القواعد المنقية فقد نور الملح عندهم وذلك من خلال حفاظهم على هوياتهم وأصالتهم واستعادة اراضيهم المغتصبة من بين فكي المستعمر الغاشم وصنعهم للفرحة من عمق المعاناة.

المبحث الأول أنواع الشخصية في رواية نوّار الملح

لقد توافرت الرواية التي بين أيدينا على مجموعة من الشخصيات ساهمت كل منها في انجاح هذا العمل الروائي فبرز لنا لحمة واحدة على الرغم من اختلاف انواعها

أ- الشخصيات الرئيسة:

من المعروف أن الشخصية الرئيسة هي المحرّك الأساسي للعمل الأدبي فهي "التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية، وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، فالبل يكون حاملاً لفكر الرّاوي أو لما يدعو إليه"[1] نفهم من هذا أن الشخصية الرئيسة، هي الأكثر فاعلية في النص الروائي، والمحرك الأساسي للأحداث، كما أنها تلعب دورًا محوريا في تنمية الأحداث وتحريكها.

1. عيسى

وتعتبر شخصية عيسى من الشخصيات البطلة التي يدور حولها العمل السردي في رواية "نوّار الملح"، فنجد البطل هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له وارتبط ذكر هذا الاسم بالموروث الديني نسبة لعيسى ابن مريم عليه السلام الصادق والطاهر والمحبوب بين الناس، والمظلوم والمسلوب حقه.

وقد اتصف بلنا في الرواية بجل هذه الصفات، فالاسم وكما هو متفق عليه بأنه يوضح شخصية صاحبه، فمن خلاله يتم تحديد السمات المعنوية" فالاسم يمثل للشخصية ما يمثله العنوان للرواية"[2]

فعيسى في روايتنا يمثل دور الشخصية البطلة المجاهدة والصابر على ما حل ببلده وأبناء بلدته، من بلاء وضيم من قبل المستعمر الغاشم. ومن ذلك سجنه هو ووالده، ووفاة والده بين يديه داخل السجن وعدم حضوره لدفنه، وهروبه بعد ليلة من زواجه، ووفاة والدته

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية منشورات الوطنية للاتصال، دط، د ت، ص 157.

[2] إبراهيم صحراوي، تحليل الخاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط 1، 1999م، ص 161.

في غيابه، وتعرض زوجته العفيفة الطاهرة للإعتداء من قبل أندرية وحملِها منه –إبن الرمي– وعلى الرّغم من هذا كله كان صابر صابرا حتى عودته، ورؤية الفل الذي ولدته "زهية" وتأكدِه من أنه ليس ابنه، غادر المنزل ولم يتفوه بكلمة، واتضح ذلك جليّا من خلال حواره مع زهية في منزل "قمرة".

"قامت إليه تعانقه، فدفعها وسار نحو وَلَدِه، حمله عاليا ونظر إليه كمن يتفحصَ ورقة نقدية مشكوك في صحتها، شدة اللون الأخضر في عينيه أكثر من أي شيء ... أهذا ابني يا زهية" [1]

" لم يطق أن يبقى هناك أكثر فأسرع بالخروج"[2]

فهذا وإن دلّ على شيء فإنمّا يدل على شدة إيمان بطلنا بالقضاء والقدر، والصبر عند البلاء.

فكلن عيسى وكما ورد على لسان الروائي عبد الغني زهاني يُحب زهية بنت خاله وكثيراً ما يُريد مقابلتها، وقد نبع هذا الحب منذ الصغر، حيث كان أمر زواجهما تحصيل حاصل "إذ لا تنفك أُمَهُ تُردد زهية لعيسى وعيسى لزهية، وربما بسبب هذا نشأت تلك المودة"[3]

2. أندريه:

وهو ثاني شخصية بطلة في هذا العمل الروائي، وهو ابن أحد المعمرين الفرنسيين الذين استوطنوا بجامعة، فهو إبن (لالو) الذي طالما تلذذ بتذليل وتعذيب الجزائريين الشرفاء.

وقد كان أندريه يعشق الدشرة بجامعة ، ولم يرد الرحيل منها إلاّ أنّه رحل منها مرغمًا مع عائلته قبل الإستقلال.

[1] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص 105.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

فأندريه لم يكن بأخلاق وتربية أبناء الدشرة، بحيث كان يشرب الخمر، وكثيرًا ما كانت له مغامراته مع النساء، واشتهر بين أبناء الدشرة بذلك، وهذا ما أكدته لنا الأحداث داخل المخطط السردي للرواية وفعلته الشنعاء، والتي راحت ضحيتها زهية زوجة عيسى وهو من دفع تكاليفها، وهذا كله نتيجة الخمر الذي شربه، ورغبته في الوصول إلى زهية.

"سحب أندريه الزجاجة وأخذ منها رشفة فراقهُ مَذاقُها فراح يَعُبُ منها (هل تعرف يا المبروك أن الخَمرَ كُلُها قَدُم صار ألذُّ؟)... أنتم تقولون عن الخمر ..... ما هي تلك الكلمة ... آه حرام"[1]

على الرّغم من علم أندريه بالعادات والتقاليد والثقافة والأصول الدينية التي تحكم المنقة إلا أنّه تمادى بحيث أنه إعتدى على عرض زهية " فاعترضها ومنعها من الخروج، ظل واقفا عند الباب حتى رأى سيارة المبروك تغدر، فدفع زهية داخل المفرزة وأغلق الباب ... وراح يدنوا منها قليلاً حتى أصبح بينه وبينها خطوة .... وراحت تلوح بيديها حتى تضعه، من التقدم فأمسكها بإحكام وسحبها إليه"[2] ونال منها.

وكان المُعتدي أندريه يتلذذ بصراخ هذه المسكينة، ولم يقم إلاّ بما يقوم به أبناء جلدته وما أكثرهم، فقد انتهكوا المَحارِمْ والحُرمات. ليكون الجنين الذي قذفه في رحم زهية ما هو إلا بداية رحلة العذاب النفسي بموتها بعد ولادته بأربع سنوات.

أما أندريه فقد قرر العودة إلى الجزائر وتحديدًا إلى **تقديدين** وزار الدشرة باحثا عن زهية وعن قمرة، وكأنه يعلم بأن لديه منها صغيرًا.

لكنه وبعودته حرّك الجراح التي كان الزمن وحده كفيلاً بمداواتها، وحيّر الجرح غير الملتئم لكل من قمر وعيسى. وكشف الأسعد أنه ابن غير شرعي، وجاء أندريه ليعطيه اسمه كونه والِدَه البيولوجي، إذا سمح السيد عيسى. وبهذا بكل برودة دم.

3. زهيه

[1] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 80.

[2] المصدر نفسه، ص 82.

وهي ثالث شخصية بلة في هذه الرواية – نوّار الملح–والتي أثبتت وجودها من خلال تنامي الأحداث وتصاعدها، فهي كانت تمثل الحُب والأمل ل"عيسى" والضحية عند أندريه " فزهية اسم عربي قديم يعني اللون الزاهي والمشرق، كما تعني الريح التي تهز الأغصان"[1]

ولكن بطلتنا من معاني اسمها لم تأخذ شيئا بل كانت عكس اسمها فقد كانت حزينة كئيبة بائسة، مكسورة الجناح وحتى علاقتها بعيسى لم يكتب لها لها الاستمرار، بفعل الاستعمار الذي فرقهما بعد ليلة من الزواج، ليعود عيسى بعد الاستقلال باحثا عن زوجته، وما لبث أن تجدد الفراق بسبب المولود – إبن الرومي– وتقوم هذه الشخصية بدور الضحية، فزهية البنت الوحيدة لوالديها– مسعود ونجمة.

ب– الشخصيات الثانوية:

من المعروف بأن الشخصية الثانوية يقتصر دورها على مساعدة الشخصيات الرئيسية؛ حيث نجدها "ملازمة للشخصية الرئيسة أحيانا مساعدة لها وتتخذها صديقتها وحافظة أسرارها، وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة وتختفي تارة أخرى، ويمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثباته لا تحرك ساكنًا، لأن الكاتب لا يقدها لذاتها وإنما لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل، أو لتحقيق صفة من صفاته"[2]

1) سي الطيب

وهو احد الشخصيات الثانوية التي ساهمت إلى حد كبير في منوِّ الأحداث وتطورها، على اعتبار أنها استلمت عملية السرد، فنبدأ بالاسم : "سي الطيب" في الثقافة الجزائرية غالبا ما تلحق كلمة "سي" بالاسم الحقيقي للشخص في الجزائر، فهذا وإن دلّعلى شيء فإنما

[1] معجم المعاني الجامع عربي عربي /www.almany.com/ar/dict/ar–ar.

[2] إدريس زهرة، سميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، (همس الرمادي)– هوامش الرحلة الأخيرة سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف هواري بلقاسم، الآداب والفنون، جامعة وهران، 2016م، ص 119.

يدل على رقيّ مقامه وعلوّ شأنه "قسي الطيب" أمام قديم في الدشرة ووالد عيسى البطل المجاهد فهو " من أهل الحل والعقد في شؤون الدشرة"[1]

فقد اتقلته السلطة الفرنسية ومات في سجنها بعد معاناة مع المرض ولم يحضر أبنه جنازته، كما أن موت سي الطيب كان قبل زواج ابنه عيسى والذي طلما حلم بتزويجه.

2) مسعود

وهو ثاني شخصية ثانوية في هذا العمل الأدبي، بحيث ساهم من البداية في سيرورة الأحداث، فأسهم في دفع الأحداث ونموها.

فمسعود والد زهية وزوج "نجمة" يشتغل في محل الحدادة التي ورثها عن والده ليعيل منها أسرته ويتضح ذلك من خلال وصف الكاتب له" يجلس مسعود على كرسي خشبي قرب محل الحدادة الذي ورثه عن والده، يأخذ رشفة من شاي منعنع ويمضغ الفول مستمتعا بخلو الشارع من الفرنسيين"[2]

ولمنه للأسف مات بحادث باقرب من السكة الحديدة بينما هو عائد في طريق الغابات ويظهر ذلك في قول الراوي" رأى في الجهة المقابلة سيارة جيب قادمة بسرعة فمال .... رأى أن السيارة قادمة نحوه لا محالة، في لحظة لاح له موجه مارك ابن الفرنسي (ريتشار) ... واصل مارك رقه بسرعة .. تاركاً وراءه مسعود مرميا تحت دراجته والدم يجري من مكان من جسده"[3]

3) الأسعد بن عيسى

وهو من الشخصيات الثانوية التي أسهمت في صنع الحبك ك داخل الرواية وهو لا يق أهمية عن الشخصيات الرئيسة في أداء مهمتها وإبراز الأحداث.

[1] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 12.

[2] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 21.

[3] المصدر نفسه ، ص 28.

والأسعد في هذا العمل شخصية نامية منذ مولده إلى غاية لقائه بوالده الحقيقي ووالده على الورق.

فقد ذكر لنا الكاتب حمل أمه به وكيف حملت به، بالإضافة إلى مولده ، ونفور أمه منه، إلى جانب وفاة كلا من أمه وجدته نجمة قهرا مما فعلته ابنتها زهية لتتفاقم المشكلة فور ترشحه للبرلمان وفاجأه خصمه بأن والده عيسى المنسوب إله عن طريق الوثائق وقمرة العجوز التي ربته صغيرا وأهملها كبيرة.

"أيها السادة هذه المرأة التعيسة، هي التي ربت المحترم الأسعد ورعته بعد موت والدته وغرب والده، ولعلكم لا تعرفون أنها تسكن أحقر بيت في جامعة ... وهو لا يعرف أنها لا تراه وهي جاسة هنا "[1]

ليضيف أن:" هذا الرجل الكريم ربما لا يعرفه بعضكم صاحب تاريخ وكفاح، وهو اليوم شخص غريب عن بلاده وعن أهله، لم يأخذ حقه كمجاهد ...."[2]

"تلتفت الوجوه بن رجلين باحثة عن الشبه أو عن ذرة من الشبه"[3]، فلم يجد الحضور شبها بين الرجلين ولو كان صغيرا.

حتى نق عيسى قائلاً:" من المفروض أنك ولدي، ولكن نطفة قذرة سبقتني إلى رحم أمك "[4]

ومع ذلك لم يكن عيسى يحمل حقداً على الأسعد لقوله:" لست ساخطا عليك، ولكني أريد اسمي"[5]

لتضيف بعد ذلك قمرة قائلة:" أنا التي فعلت ذلك إكراما لصديقتي"[6]

[1] المصدر نفسه، ص 113.
[2] المصدر نفسه ، ص 113.
[3] المصدر نفسه، ص 114.
[4] المصدر نفسه، ص 114.
[5] المصدر نفسه، ص 114.
[6] المصدر نفسه، ص 115.

وكان ذلك بعد إحساسها بالذنب لأنها نسبت الأسعد لعيسى بغير وجه حق، ليتدخل أندريه قائلاً: " أعذرني يا سيد عيسى إذا كان هذا الولد من صلبي فالأصح أن يأخذ اسمي ..."[1]

وقول ذلك من أندريه كان محاولة منه أن يصلح ما أفسده لكن عيسى رد عليه بسخرية ومرارة قائلاً" ظننناك جئت لتعتذر أيها المحترم، بينما أنت قطعت كل تلك المسافة لتقول لنا هذا الهراء ... أنظر أمامك نتيجة فعلتك" [2]

فبهت الحضور من هذا الحوار ولم يكن من الأسعد إلا أن يغادر القاعة تاركاً وراءه أسئلة مبهمة في رأس كلا من حضر.

4) رحيلا

وهو اسم عبري كثيرا ما يطلقه اليهود على بناتهم، ولمنه ارتب في الذاكره الاسلامية بوالدة النبي يوسف عليه السلام وزوج النبي يعقوب عليه السلام. فرحيل في المعجم اللغة تعني:

"رحيل : (اسم)

رحيل : الارتحال والذهاب والسفر

الرحيل: القوي على الارتحال والسير"[3] فالمعنى المعجمي لهذا السم هو السفر والارتحال.

فرحيلا في روية "نوّار الملح" هي تلك الفتاة اليهودية بنت مغني المالوف والتي تقرأ الشعر الفرنسي وكأنها تغنيه" وهي بالنسبة لأندريه أول حب في حياته.

5) قمرة

[1] المصدر نفسه، ص 115.

[2] المصدر نفسه، ص 115-116.

[3] معجم المعاني الجامع عربي عربي /www.almany.com/ar/dict/ar-ar.

وهي إحدى الشخصيات في العمل الروائي والتي قامت بدورها بحبك، واسم قمرة كما هو معروف يذكر عند أهل الصحراء قمرة فقمرة صديقة لزهية وبئر أسرارها، فهي لم تخبر أحدا بحملها، كما أن قمرة كانت سندًا لزهية بعد وفاة والدتها ووالدة عيسى حتى أنها انتقلت للعيش معها– وهي من قامت بتربية وكفالة الأسعد بن زهية بعد وفاتها. وبقي الاسعد معها بعد وفاة[1] والدته بأربع سنوات من تاريخ ميلاده.

6) حدّة

كلن لحدة دوراً بارزاً في صنع الأحداث وتناميها، فحدة هي زوجة سي الطيب ووالدة عيسى، وهي أم لم تبرح منزل زوجها فكانت ترعى ابنها وبيتها بكل صدق إلى وافتها المنية فلم يحضر ابنها جنازتها. فهي أيضا حرمت من حضور موت زوجها الذي لفض أنفاسه دال السجن، فكانت تمثل دور المرأة الصامدة والصابرة.

7) لالو

وهو أحد الفرنسيين المعمرين بالجزائر، فقد كان يملك أشجار النخيل التي زرعها الجزئريين ناهيك عن ممتلكات عائلته في فرنسا.

وهذه الشخصية ولى الرغم من دورها الثانوي إلا أنه محكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، ويبرز ذلك من خلال رفضه لزواج أندريه من رحيلا.

8) كارمن

وهي إحدى الشخصيات الثانوية في الرواية وتكون بنت أندريه، وهي من تقوم برعايته وكأنها أمه، فهي شديدة الحرص عليه ويبرز ذلك من خلال كثرة اتصالاتها بوالدها عند ذهابه للجزائر، أو شدة حرصها على "مأكله وملبسه ودوائه وكل شيء في المنزل"[2] ولم يكن أندريه يظهر ابنته أنه قلق في منزله نتيجة موت من حوله ولا يزعجها سماع موسيقى

[1] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 09.

[2] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 07

الشوبان بسبب اسمه الأوسط فرانسوا. وقد حمل هذا الاسم زوجها قائد الاكسترا لشوبان"[1] علماً أن كارمن ابنة أندريه هي مدرسة موسيقى.

وقد كان الخوف باديا عليه عندما أخبرها بأنه قرر الرحيل إلى الجزائر ، وكانت تحاول جاهدة من أن تمنع والدها وتجعله يتراجع عن سفره أو أنه يؤجل سفره لتذهب معه. ولكن دون جدوى. وكان يرى في سفره للجزائر قضيتة خاصة به.

وكان خوف كامن على والدها خوفاً من أعداء الأمس وعودته لهم ولأرضهم خاصة وأنها خائفة من أن يُقتل.

فلذلك كانت تكثر من الاتصال والاطمئنان على صحة والدها:

"أضاء اسم كارمن في هاتفه فأنطلق صوتها سيل من الأسئلة حالما ضغ على الضوء الأخضر: أين أنت الآن؟ ...

ماذا تفعل؟.... هل أنت بخير؟ ....

أجاب على كل الأسئلة بكلمة واحدة

Tout va bien-"[2]

ج- الشخصية الهامشية

أ. عمارة

كان عماره صاحب دكان بجامعة فكان أعرجا ولم يكن له هدفا يريد تحقيقه بل كان مشتت الذهن.

ب. الجنود

وهم عبارة عن شخصيات تابعة لقوات الاستعمار وتسيرها القادة حسب وما يردون تحقيقه ولا يحق لهم إبداء الرأي فيما يسمعون من أوامر.

ج. عبد الرّزاق

[1] المصدر نفسه، ص 08.

[2] عبد الغني زهاني، نوّار الملح، ص 08.

وهو أحد أبناء الدشرة والذي أخذه المستعمر وقام بتعذيبه حتى لفظ أنفاسه جراء التعذيب المتواصل وانعدام الطعام.

المبحث الثاني: الأبعاد في رواية نوّار الملح

لكل شخصية في العمل السردي الروائي كان أو القصصي ،أبعادًا خاصة بها ،فمن الشخصيات تذكر جميع أبعادها هناك بعض الشخصيات التي لا يزدّ في المتن الحكائي سوا بُعدْ أو بُعدين،وهذا عائد للرؤية التي يراها المؤلف.

1. البعد الاجتماع الشخصية "عيسى":

للبعد الاجتماعي أهمية بالغة في رسم الشخصية داخل الإطار الحكائي ،فهو يبرز مكانة هذه الشخصية داخل مجتمعه فمن خلاله تتحدد طبيعة سلوكاته والظروف التي يعيشها وتيعايش معها .

فعيسى:ابن وحيد لم وأب ويعيشان في الدشرة ،تعيش بدورها تحت وطئت الإستعمار ،فهو شاب بسيط يعيش بدشرة جامعة الواقعة بواريغ ،كان بطلنا يعمل في غرس النخيل ،بالاضافة إلى جني التمور رفقة والده الذي بدى عليه الكبر،ويتضح ذلك جليًّا من خلال قول الروائي:"ظل عيسى ملتزما بهذا الواجب تجاه والده الذي يراه يومًا بعد يوم يسير نحو العجز والهرم ،فهو يراقبه عندما يحاول أن يطلع نخلة فينظر إلى أعلاها ويمسك ظهره فيفهم أن هذه النخلة له فيبادر إلى صعودها"[1]

ومن خلال هذا العمل :أي مبادرة الصعود مكان والده والقيام ببعض الأشغال التي لا يمكن لوالده القيام بها يتضح لنا بأن **عيسى** نشأ في مجتمع ذو أخلاق عالية بأنه تربى تربية حسنة قويمة،وهذا نتاج تربية **سي الطيب** وحّدة الصالحة ،وهذا ما أكدّ لنا من خلال وصف الروئي"**عبد الغني زهاني**" لعيسى في قوله:"وهكذا لم يكن بالفتى العنيد أو الطائش بل كان يحز في نفسه أن يرى والده سي الطيب يسير نحو الهرم والعجز،وهو يقف دون حراك"[2]

[1] الرواية،ص14
[2] الرواية،ص14 بتصرف

فكما يخاف الولد على والده فهو شعور متبادل ،بحيث يخاف سي الطيب على ابنه من أن يتم تجنيده في الصفوف الفرنسية جعل من يقوم بإلحاق إبنه ودمجه في الحزب الشيوعي شابا يافعا في مقتبل العمر ،فلأب هنا كان خائف من أ، يصل خبر زواجه للسلطة الفرنسية.

ومن المعروف أن عيسى كان مولعاً بحب"**زهية**" بنت خاله مسعود،وهذا ماورد في الرواية على لسان الروائي:"عندما أخبرته أمه برغبتها في أن تخطب له زهية....إذ لا تنفك أمه تردد زهية لعيسى وعيسى لزهية وربما بسبب ذلك نشأت تلك المودة الغريبة"[1]

فالكاتب دل على الحالة الاجتماعية لعيسى ،وإن كانت حالته ليست أحسن حال من أهل الدشرة المستضعفين من قبل الاستعمار الغاشم الذي نهب ثرواتهم واستباح أراضيهم وأعراضهم ،كما استباح الدماء الجزائرية الطاهرة،وأكل عرقهم فكانوا الأقلية المستضعفة،ولا يجنون من المال أو الطعام مالا يسد رمق جائع منهم .

ولكن عيسى وعائلته وقليل منهم بحالهم،بحيث ترك لهم أجدادهم مزرعة نخيل يقتاتون منها .

فنلاحظ من خلال السرد الروائي للأحداث وللشخصيات أنّه لم يقم بوصف الملامح الدقيقة لعيسى واكتفى بوصف الملامح الدقيقة لعيسى واكتفى بوصف الوقائع والأحداث وتحديد المرحلة العمرية في قوله:"وجب تزويجه بعد أن أتى على عقده الثاني وشرع في الثالث"[2] وما إن تم هذا الزواج إلا بعد أن فقدت زهية والدها "**مسعود**"وبعد الزواج الذي لم يدم ليلة واحدة ،بسبب مطاردة عيسى من قبل الفرنسيين والاعتداء على زوجته من قبل أندريه في غيابه،ليعود الاستقلال باحثا عنها فيجدها وضعت مولودًا لا يحمل صفاته ،ولا صفات والدته زهية ،بل يحمل صفات من قام بالاعتداء عليها.

[1] الرواية،ص15
[2] الرواية ،ص 14

2. البعد الفيزيولوجي (الخارجي):لعيسى:

يعد هذا البعد ذا أهمية بالغة في دراسة الشخصيات حيث يتضح من خلاله "ملامح الشخصية للقارئ"[1]

على غرار عيسى الشخصية لم تبرز ملامحها من خلال المتن الحكائي لهذا الرواية فجاء على لسان الكاتب :"وهما لا يزالان صبيان يتسبقان بين الدروب ويعفران بعضهما بالتراب"[2] فالروائي لم يصور لنا الملامح الجسدية للشخصية لكنه صور لنا تحمل عيسى ،بحيث أنه صور لنا معاناته في السجن وفي الجبال ومع المجاهدين وقبلها صبره على زواجه ممن يحب ويظهر ذلك جليا من خلال ما ورد في العمل الروائي:"يخرج جنديان من الظلام يقتادان عيسى ...(الشيخفي الداخل)"[3]

فقد سحب عيسى من منزله ومن بين أهله كما تشناق الاغنام ،ولم يكفهم ذلك فقام رجال المستعمر بنقل والدة داخل السجن ولم يحظر جنازته بأمر من الظابط عندما أمسك بذراع عيسى قائلا:"لالا أنت لا تستيع الذهاب نحن نحتاجك هنا..."[4]

فقد حز ف نفس عيسى كأي فتى توفى والده ولم يحظر جنازته ولم يخرج من السجن وحال لاشر.

وظهور ذلك من خلال ما جاء على لسان الكاتب"أرادت زهية أن تقول شيئا لكنها لم تجد كلمة مناسبة لهذا الموقف وهي ترى رجلها منكسرا جريحا جسدا وروحا"[5]

[1] صالح مفقودة،المراءة في الرواية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،ط2،ص280
[2] الرواية ،ص15
[3] الرواية ،ص53
[4] الرواية ،ص 54-55
[5] الرواية ،ص56

فكما هو معروف بأن السجن يلاقى الويلات داخل السجن من تعذيب جسماني واخر نفسي وهو الأشد،أما صبره في الزواج من زهية كلل أن يتزوجا ،ولكن لليلة واحدة يتمة ،والتحق بعدها بصفوف الثوار الأشاوش

فملامح عيسى دقيقة غامضة إلى آخر الرواية حتى أبرزها الروائي على شكل مقارنة بين عيسى وابنة الأسعد الذي لا يحمل أي من صفاته.فهو أسمر البشرة ،أجعد الشعر،أسعد العينين وجاء ذلك لسان الراوي:"كان عيسى رجلا أسمر بادي السمرة،شعره أجعد..."[1]

3. البعد الفكري لشخصية "عيسى":

لا يقل هذا البعد سابقيه،بحيث يهتم بالجانب السياسي والثقافي لشخصية "عيسى"بحيث يسرد لنا الكاتب عن عيسى قائلا:لا يشكوا عيسى من خلال ذلك بالرغم من أنه يكتم طموحا طالما راوده ،أن يتم دراسته بتونس بعد أن حفظ القران وتلعم الكثير على يد الطالب المكي"[2]

فكان عيسى كأقرانه من ابناء بلدته يحلم بالذهاب إلى جامع الزيتونة قبلة العلم والعلماء آن ذاك ولكن هذا الطموح ظل دفينا في صدره نتيجة للظروف المحيطة به فلم يهاجر عيسى لتونس طالبا للعلم ولكنه هاجر إليها مع الثوار.

1-البعد الاجتماعي لشخصية "أندريه":

من المعروف أن أبناء المستعمرين والمستوطنين يعيشون في بذخ ،جراء المنح التي تقدمها لهم السلطات الاستعمارية ،إلى جانب خيرات المستعمرات،بينما يعيش أبناء الأرض مستعيدون وخدم لديهم، فأصبح أعزة القوم أذلة ،وهذا ماحدث مع أبناء الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية فكان أندريه إبن "لالو" صاحب مفرزة التمر والغابات من النخيل التي غرست بأيدب الجزائريين والتي يصدر تمرها إلى أوروبا ،فكان أندريه وغيره من أبناء المستعمرين مستمتعا بالخيرات ،حيث كان يحصل على كل ما يطلب ،وكانت العائدات من التمور

[1] الرواية ص 114
[2] الرواية ص 14

،يتصرف بها والده،ناهيك عما يطلبه من خمور ولفافات العرعار ،وقصص عشقه للنساء،بداية برحيلا اليهودية وختامها وانتهاك حرمة زهية الزوجة العفيفة التي كانت تطلب قوت يومها

ولكن فور إلان إستقلال الجزائر قامت السلطات الفرنسية بترحيل مستوطنيها الى فرنسا،وهذا ما جرى على عائلة "لالو"، وفور غلقهم أبواب منزلهم بالدشرة قام الأهالي بأخذ كل ما فيه لم يتركو سوا الأبواب والنوافذ.

وقد توفت كل من والدة وشقيقة أندريه ليلحق بعد ذلك والده .

2-البعد الفيزيولوجي (الخارجي)الشخصية أندريه:

اندريه فتى فرنسي شب وترعرع في الدشرة بجامعة ذا عينان خضراوان وشعر أملس واتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين عيسى وزهية قبل فراقهما على لسان الراوي: وفور وصولهم الى فرنسا توفيت والدته وشقيقة بالاضافة الى وافاة والده

3-البعد الفيزولوجي:

أندريه فتى فرنسي شب وترعرع في الدشرة بجامعة ذا عينان خضراوان وشعر أملس واتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بين عيسى وزهية قبل فراقهما على لسان الراوي:

"أخذ عيسى يتأمل شعره الأملس يديه وساقيه البيضاوين فلم يكن الشبه بين الأسعد والأندريه وليدا الصدفة بل نتيجة لفعلة شنعاء ارتكبها في حق زهية الشريفة العفيفة بعد ما استفرد بها في معمل فرز التمر بعد ما رأى المبروك أن يوصل هو البنات إلى الزواية في سيارته على أن يعود لأخذ زهية

ومن هذا اللقاء الغادر بين أندريه حملت زهية منه بمولودها .

ولكن قبيل الاستقلال وبعد معاهدة ايفيان بدأ الحال بالاستقرار بالدشرة، بحيث دى الحقوق على المعمرين منهم والد أندريه و الذي كان خائف من العودة إلى فرنسا وتاركا ورائه العز في الجزائر ولمضي نحو فرنسا ولتي لا يملك فيها إلا ما ورثه عن والده .....

فعاد أندريه الى الجزائر زائر مستعيد فيها ذكرياته وباحثا عن زهية وقمرة.

4-البعد الفكري لشخصية أندريه:

كان أندريه شديد الوع بالجمال المعماري وبالموسيقى فكان أول مالفت إنتباهه فور عودته إلى الدشرة هو إزالة مستشفى جامعة الذي شيد سنة 1942،والذي كان بالنسبة اليه تحفة معمارية."يبدو أن مسؤولا ما قد أمضى قرار إزالة تلك التحفة الفنية "[1]وقد أعاب أندريه على الحاكم أن ذاك أنهم لا يعطون قيمته للجمال ،والذي لا يعطي قيمته للجمال لا يستحق العيش بالنسبة لأندرية.

وكان أندريه شديد الولع بالموسيقى وخاصة موسقي الشوبان ،ولكن لم يكن سمعه الا عند مغادرة ابنته "كارمن"إلى العمل كي لا يثير حفيظتها .وهذا ما جاء على لسان الراوي في الرواية :"...ويستمع الموسيقى شوبان عندما تكون كارمن عملها ،فهي لا تحب شوبان بسبب اسمه الاوسط فراسنوا اسم زوجها قائد الأركسترا الذي اختفى في احدى رحلاته....ومازاد في كرهها لشوبان أنها اكتشفت بعد زمن أن زوجها استقر في بولندا ون شوبان مع عازفة كمان ناشئة"[2]

وكان أندريه يعشق النساء اكثر ما كان يشده فيهن الحياء ،الذي توفد في كل من زهية ورحيلا اليهودية.

1. البعد الاجتماعي لشخصية" زهية":

يوضح لنا الكاتب من خلال هذا البعد،البيئة التي تعيش فيها زهية وعلاقتها بما يحيط بها .فإذا تطرقنا للحالة الاجتماعية لهذه الشخصية نجد بأنها ترعرعت في عائلة مكونة من أبا وأم ،تحكمهم العادات والتقاليد،وخاصة تلك الحقبة من الزمن ،حيث كانت العائلة آن ذاك تقتات مما يحصل عليه الوالد مسعود من توت فلم يشير الكاتب الى ان زهية فتاة مثقفة أو متحررة لكنه وصفها بالفتاة التي كانت تتميز بالحياء الشديد .

[1] الرواية ص 47
[2] الرواية ص 8

فنلاحظ أن الكاتب عمد إظهار البعد الاجتماعي لهذه الشخصية بذكر ما يحيط بها من بيوت طينية و أرض مالحة ،ومفرزات التمر التي تعمل بها الفتيات مضطرات

ناهيك عن الحرب القائمة والجيب الغائب فهذا ما ظهر بجلاء في سلوكاتها وردات فعلها"في الأسبوع الثاني من غياب عيسى عن البيت غابت الحياة ،تنتقل زهية كألة فيه بين غرفتها والمطبخ"[1]

2. البعد النفسي لشخصية زهية :

يظهر لنا هذا البعد الجانب الداخلي للشخصية فيظهر لنا من خلاله أفكارها وأحاسيسها وكل ما تحتويه من مشاعر ،وقد أظهر هذا الجانب الصراعات التي تعيشها الشخصيات"إذ يتيح للشخصية التعبير عن نفسها"[2]

إما عن طريق الحوار الخارجي مع الغير ،أو الحوار الداخلي مع نفسها،أي (ذاتها)،فتطرق الروائي حبيبها "عيسى ولكنها كانت حريصة على عدم اظهار ذلك وهذا راجع لحياءها .ويتخلى ذلك في قول الروائي"لكن البن ظلت تختلف الأعذار للذهاب علها تصادفه داخلا خارجا،أو على أي حال كان"[3] "...وكثيرا ما كان يحدث ذلك فيتبادلان كلمات قليلة تحض وراءها أشواقا هادرة"[4]

وهذه الرغبة الملحة لزوية "عيسى" لا ستطيع زهية البوح بها وهذا يرجع كما سبق الذكر أعلاه إلى حياءها وكذلك إلى العادات والتقاليد التي تحكم هذا المجتمع.

ويظهر أيضا هذا الكتب في قول الراوي ووصفه للصراع الذي عاشته فور حملها "بالأسعد" حيث أنها كانت تشعر بالعار والغبن يتكون في صدرها"...تشعر باضطراب وانزعاج لم تعهده،كئيبة ثقيلة الحركة ،وقليلة الكلام مع امها وحدة ...كان شعورها بالعار

[1] الرواية ص 65
[2] احمد موسى الخطيب الحساسية الجديدة في قراءة القصة القصيرة دار الرائد العلمية،الأردن1،2009،ص136
[3] الرواية ص15
[4] الرواية، ص 15

والغبن يتكور في صدرها يفسد كل خاطر جميل قد يمر ببالها"[1] "كبر الهم في قلبها...يتحول الظلام من حولها إلى أفكار وساوس لا تنتهي"[2]

وزاد همها وكبر فور ولادته ومراقبة الأم لأطراف الابن ومقاطعتها حتى توفيت وبقيت الغصة في صدرها زهية ويتحلى ذلك واضحا في قوله"حين وضعته بين يدي أمها تأملتها مطولا ثم أعادته إليها دون كلمة وفي الصباح ماتت"[3]

وبقي الوجع في صدرها فلم تخبر أحدا بما حدث لها .غير صديقتها قمرة ،التي كانت بدورها تحاول أن تهدئ من روع صديقتها فكانت تقول لها "وحاولت أن تعطيها بعض الأمل فقالت: (لعل الولد عيسى)"[4]

1-البعد الاجتماعي لشخصية (سي الطيب):

سي طيب رجل متزوج من حدّة وأب لولد وحيد وهو "عيسى" وكان سي الطيب إمام قديم في الدشرة ،"وقد استطاع السي طيب بفضل مكانته كإمام قديم"[5]

وفي نفس الوقت لم يكن من أصحاب الجاه أو من ذوي المال بل كان ميسور الحال يمتلك مزرعة ورثها عن أسلافه،وهي التي كان يعيل منها أهله ،وبذلك كان حاله مستورا بالنسبة للكثير الذي يعيشون بجواره.

وبالرغم من أن سي طيب كانت ظروفه تتحسن،في فصل جني التمور إلا أن نظرته للحياة كانت نظره تشاؤمية ويرجع ذلك إلى خوفه على ابنه .من أن يأخذ إلى العمل عند أحد المعمرين في غرس النخيل ،وهذا ما جاء على لسان الروائي :"كانت مرارة تخالط مذاق كأس الشاي الذي تناوله من يد زوجته (حدة)إن ابنه عيسى قد يؤخذ للغرس بإحدى أراضي المعمرين ،ويحمل لوحده أعباء الحقل كانت غمامة من الأفكار السوداء..."[6]

[1] الرواية، ص 87
[2] الرواية، ص87
[3] الرواية ص 93
[4] الرواية، ص 89
[5] الرواية ،ص 12
[6] الرواية ،ص 13

2-البعد الفزيولوجي:

اجتهد الروائي في رسم ملامح هذه الشخصية وإن لم يفصل فيها "فسي الطيب"وكما وصفه الكاتب على لسان الروائي "ظل عيسى ملتزما بهذا الواجب تجاه والده الذي يراه يوما بعد يوم يسير نحو العجز والهرم"[1]

كما لا ننسى الحالة النفسية التي يمر بها سي الطيب خاصة عندما أراد ترويج ابنه في فصل جني التمور،إلا أنه كان المزاج ،وظهر ذلك جليا عندما تأخر عنه "**الزهر**" النباء على الرغم من شعوره بالنشوة لوفرة المحصول هذه السنة :"وقف سي الطيب أمام بيته واتشاؤة بوفرة المحصول باد عليه رغم انزعاجه من تأخر لزهر البناء الذي يقوم بتهيئة غرفة لزواج عيسى"[2]

ولاحظ "لزهر البناء" توتر سي الطيب فألح عليه باليوخ فتردد سي الطيب وبعدها قاله ما في جعبته فإقترح على سي الطيب أن يلحق ابنه بالحزب الشيوعي .

فكان سي الطيب يتوجس خفية من أن تأخذ السلطة الفرنسية عيسى ولكن لزهر تفطن لحال سي الطيب مجاوبا:

عندي الحلّ

وأضاف هامسا

يجيب أن ينخرط في الحزب الشيوعي

فانتفض سي الطيب:

-أبدا...حرب الفرنسين...

-لالا يا سي الطيب -خافضا نبرة صوته هذا الحرب فيه الكثير من الجزائريين فهو يدافع عن حقوق العمال والفلاحين وفرنسا لا تحيه"[3]

[1] الرواية ص 14
[2] الرواية .ص 17
[3] الرواية ص 19

فانظمامه للحزب الشيوعي سيضمن له الحماية وسيوفر له الأمان ،ولن يمسك أحد من هؤلاء الأنذال بسوء"[1]

فلم يكن عيسى يدرك مدى حساسيه إنضمامه لهذا الحزب وما يحره عليه .ورغم هذه الحالة التي كان بها سي الطيب والتدهور الذي أصابه والآلام التي تحملها من أجل حماية ابنه إلا أنه يفرح به (بزواجه) ولم كفى الابن جنازة والده.

1.البعد الإجتماعي:(مسعود)

يرى الكثير من الأدباء والنقاد بأن البعد الاجتماعي يمثل انتماء الشخصية إلى طبقة معينة . فهذا المفهوم ينطبق تقريبا ،فالتواضع لمسعود وثقته وحنكته تؤكد أنه ابن صنعة وابن سوق محنك يدرس الأمور من حوله بكل موضوعية .

ولكن مسعود توفى وفي نفسه شيء وهو أنه لم يحضر حفل زفاف ابنته زهية ،فكانت وفاته على يد مارك. "رأى في الجهة المقابلة سيارة جيب قادمة بسرعة ...رأى أن السيارة قادمة نحوه لا محاله ،في لحظته لاح له وجه مارك ابن الفرنسي (ريتشار) ،كان يقود السيارة وهو يقهقه ،...؛تاركا ورائه مسعود مرميا تحت دراجته والدم يجري من كل مكان في جسده"[2]

فهذا وإن دل على شيء فهو يدل على مدى تمايي المستعمر بحيث أصبح لا يأبه بقتل الرجل وتركه مرميا ،وهذا يدل على مدى رخس النفس عندهم .

2.البعد النفسي لمسعود:

لقد كان واضحا وجليا منذ بداية العمل الأدبي ،فالكاتب وصف لنا مكمون الشخصية قائلا :"مستمتعا يخلو الشارع من الفرنسيين "[3] فهنا يدل الرواي على أن موقف مسعود اتجاه المستعمر الغاشم ،فهو لم يكن يحبذ رؤيتهم ،أي أنه غير موال للمستعمر بل هو حاقد عليه.

[1] الرواية ص 20
[2] الرواية ،ص 28
[3] الرواية ص 21

فنجد أيضا بأن مسعود شديد الخوف والحرص على ابنته الوحيدة زهية من تقع في المحظور مع ابن عمتها عيسى في قوله:"لم تعد صغيرة ويجب إبعادها عن ابن عمتها حتى لا تقع في المحظور"[1]وهذا الاحساس صادق من أب يخاف على ابنته.

كما لا يفوتنا بأن ننوه إلى أن مسعود لم مقتنع بالأحزاب السياسية فيظهر ذلك من خلال قوله الروائي :"لم يكن مسعود مقنعا تماما أن الحزب فرنسيا يقوده أبناء بلده"[2] فهم في نظره ما هم إلا خونه لأنه كان يرى فيه كلمة فرنسا .

1-البعد الاجتماعي لحدة:

حدة زوجة سي الطيب ،فهي إمراة ماكنتة في بيتها مثلها مثل باقي النساء الدشرة . وبقيت حدة في دارها حتى فترة سجن زوجها وابنها اللذان اضطراها للخروج للسؤال عنهما ،وما إن تزوج ابنها والتحق بصفوف الثوار لم تبرح حدة بيتها إلأى أن وافتها المنية بالمستشفى في جامعه والذي نقلها إليه الطالب المكي.

فهي أم لبطلنا عيسى وزوجة سي الطيب،فهي أم لا تبرح منزل زوجها ،فكانت ترعى ابنها وبتها بكل صدق

2-البعد النفسي:

كانت حدة قبل إعتقال زوجها وابنها كانت ماكثة في بيتها لا تبرحه ،ولكن بعد وفاة زوجها وأخيها وشدة وقعه في نفسها. وكان وقع سجن ابنها أكثر فقد صارت تعشق الصمت و لا تبرح سجادتها تصلي تدعوا أن يرجع ابنها بالسلامة إلى ن مرضت ووافتها المنية."حدة لم تعد تستطيع أن تأتي بأية حركة غير تحريك المسبحة في يدها ،وأعتقدت زهية أنها لم تعد تسمع فهي لم تعد تسمع فهي لم تعد ترد على تحايا الصباح ،المساء"[3] فهذه الحالة جعلت منها جثة وهذا ما أدى بزهية أن تطلب من أحدهم أن يأخذها للمستشفى ."فأسرعت أمها إلى

[1] الرواية ،ص 15
[2] الرواية ،ص 23
[3] الرواية ص 90

الطالب المكي ، وفي الصباح وضعوها فراشتها على وساروا بها إلى المشفى بجامعة"[1] مكثت حدة في المشفى لمدة 4 ايام ، فلم ترها سوى مرتين نظرا لألام بحملها.

1. البعد الثقافي لرحيلاه

رحيل فتاة متعلمة ومثقفة وهذا دّل عليه أندريه وهو يتذكر أول لقاء بينهما حين قال:"رحيل فتاة اليهودية،...تقرأ الشعر الفرنسي وكأنها تغنيه ،يوم رآها تقرأ شعر بودلير سلبت له"[2] فعشق رحيلا للمسرح وللشعر يجعل منها فتاة من النخبة المثقفة زمن اشتدت به الحرب وعملت فرنسا فيه على تجهيل الشعب.

2. البعد فيزيولوجي خارجي

هي فتاة يهودية من أصول جزائرية ذات وجه أسمر ... وعينها اللوزيتن وهما تتفتحان وتنغلقان"[3] دلالة على ان عينها كثرا ما تنغلق من شدة الحياء، كانت مرهفة الاحساس وهذا ما دله حبها للشعر بودلير كده عشقها للورد وخاصة ورد القرنفل.

"شكرا لك ...أنا احب القرنفل ...كيف عرفت أني أحب القرنفل؟ أنا؟ لا أنك تحبين القرنفل...أنا أحب القرنفل...فاشتريت لك القرنفل.

- أنا أيضا أحب القرنفل"

فكانت رحيلا عاشقة الورد كالورد في الرقة والاحساس،ونلاحظ أن الكاتب دل على البعد الاجتماعي لرحيلا على أنها ابنت عائلة فرهة من خلال منحها فرصة الدخول للمسرح وحق التعليم.

ولكن والد أندريه رفض زواجه من هذه الفتاة قائلا"أنت لن تتزوجها ستحتاج لبعض الوقت لنسيانها...هيا لابد أنهم قد أعدوا العشاء"[4] فكان رد (لالو) ردًا باردًا.فلم من الفتى إلا أن يطيع أمر والده.

1-البعد الاجتماعي:

[1] الرواية ،ص 90
[2] الرواية ص09
[3] الرواية ص 09
[4] الرواية ص 10

تعد العائلة (لالو) من العائلات الفرنسية الغنية المقيمة في الجزائر فهي تمتلك مزارع الكروم في فرنسا وتمتلك مزارع النخيل في الجزائر ولكن هذه الأخيرة مزارع النخيل عادة إلى الشعب الجزائر بعد الاستقلال.

وعندما اهتزت صورته في الجزائريين وأبنائها لم يتحمل لا لو خبر ترحيله إلى فرنسا فقال"...نجد أنفسنا فارين كافئران ،بينما يتلقى الجنرالات الاوسمة والتياتن "[1] فأصيب بهبوط حاد في الدورة الدموية وكادت تقضي عليه. فنلاحظ هنا بأن الروائي لم يعط أهمية لجانب جسماني للشخصية كي نتبين معالمها.

2-العامل النفسي:

كان له حضورا بارزا مع هذه الشخصية بحيث كان "لالو"حاد المزاج والسبب راجع لقرب استقلال الجزائر جراء الخسائر التي تكبدتها فرنسا، إلى جانب تهميش السلطة لهم في ذلك الوقت:"يعقدون الصفقات ولا يحسبون لنا حسابا نحن الذي أقمنا اقتصاد هذه البلاد"[2] إلى جانب غيطة وسخطه من شاؤول اليهودي الذي لا ينفك يذكر له أن غرس أشجار الكروم بفرنسا هم العرب :"فأندريه وحده كان يعلم سيا آخر لغيط والده وسخطه،زجاجات النبيذ الكثيرة التي أحضرها الصيف الماضي من فرنسا وكدسها ...متخرا ببساتين العائلة في ضواحي عرونيل"[3] يشربون نكاية في الشعب الجزائري المسلم الذي استعمر بلده يوما ما ،فيشربوا الخمر في عقر دارهم.

1. البعد النفسي الاسعد:

كان الأسعد يشعر بالأسس لأنه يشعر بأنه هو سبب تعاسة كل من حوله ...بعد أن تطر إليهم مليا ...تاركا نظرته تلك العالقة في المكان وذهن الرجلين"[4] فهذه النظرة ربما كانت تعبر عن حال الأسعد المصدوم والمشتت تفكيره في تلك اللحظة وتترك تساؤلات كثيرة منها:لست السبب في ما حدث؟ وما دخلي؟ ماذا أسمع؟ هذا هراء...الخ

[1] الرواية ص 10
[2] الرواية ص 10
[3] الرواية ص 11
[4] الرواية ص 115

2. البعد الجسمي:

كان الأسعد صورة طبق الأصل عن والده البيولوجي والذي ما انفك يفكره بفعلته ،فنلاحظ أهل الدشرة شبه الاسعد مع والده البيولوجي فكان ينادي ب"ابن الرومي" وتذكر له عيسى ونجمةوحتى زهية،التي ولدته وأرادت أن تجهظ نفسها فهو أبيض البشرة أملس الشعر أخضر العين وهم في الدشرة لا يمتلكون هذه الصفات إلى جانب ما تم ذكره من شخصيات نجد على اختلافهم هم شخصيات ثانوية تساهم في بناء الاحداث وتصاعدها نذكر منها على سبيل المثال لا على الحصر .

1-الطالب المكي:

وهو أحد الشخصيات الثانوية البارزة في صنع الحدث السردي. فالطالب المكي وكما ورد في روايتنا أنه إمام الدشرة وذا كلام سموع بين الناس ،فهذا الامام كان ذا صدر ،وذا نظر ثاقب ذلك من خلال طلبه من عيسى أن يتزوج "زهية"بنت خاله مسعود بعد أن فرغوا من صلاة العشاء قائلا :"يجب عليك أن تتزوج يا ولدي،ولا يوجد سبيل آخر أنت مسؤول عن عائلتين والزواج لن يزيدك عبئا ،فأنت في الحالتين مطالب أن تعيل هذه المخلوقة وأمها"[1]

بالإضافة إلى أن الطالب المكي طلب من زهية أن تكتم ما حدث لها على يد أدريه ،و اتقاطعها،وعندما اشتدت الفاقة عندها بعد تركها للعمل لم يعد هناك من معيل لهذه العائلة فكان الطالب المكي يقدم لها المعونة بين الفينة والأخرى فتارة مالا وتارة أخرى قمحا أو تمر ويظهر ذلك من خلال قوله الروائي:"جاءها الالب المكي هذا الصباح وأعطاها بعض القمح والتمر"ولكن الالب المكي ارتحل من الدشرة إلى تقديدين ،وبهذا لم تعد تجد من يعيلها ،ولكن الطالب المكي بقي كاتما سرها حتى مسه الكبر العجز.من خلال :أنا على الوالدين بفهمك"[2]

1. ريمون:

[1] الرواية ص 61
[2] الرواية ص 102

وهو أحد الشخصيات الفرنسية فهو ضاب في الجيش الفرنسي وشارك في الحرب ضد ألمانيا مع الجيش الفرنسي .

أ. البعد النفسي

يظهر جليا من خلال ردة فعله على سي لخضر،عندما قال له بأنه رجل والرجل لا ينحني: نحرك العقدة في نفسه فكان يكره من يشكك في جبروته أو روجولة ولكن لخضر كان ملحا بأن الرجل لا ينزل من قيمته ومكانته:ويظهر ذلك في قوله: "سي مصطفى يوم أكف عن كوني رجلا فأشعلت هذه العبارة الضباط ريمون أيما غضب وذكرته بالسبب الذي ترك بلده لأجله عندما ألبسه النازيون فستانا ويغني لهم ويرقصون وهو يدخنون ويشربون"[1] "وكي يردع ريمون السجناء عن معايرتة مع الالمان قام بالبيث بين المساجين أنه قد قطع عضو الرجولة لهذا"[2] فكانت هذه الحادثة قاسمة لظهر سي مصطفى إلا أنه ما انفك يدعم الثور وينقل رسائلهم ويعالجها جراحهم.

1-على ابن الطالب المكي:

فهو ابن الطالب المكي وهو شاب "(أسمر البشرة) نحيف "أسمر"[3]، فلم يكن لعلي دورا مهما في هذه الرواية بل كان دورا ثانويا،وساهم في وصف حال والده لعيسى قائلا: "الوالد لن يعرفك، لقد فقد الذاكره، لم يعد يذكر أحد..."[4] فهذه الحالة التي حلة بسي الطيب العديد من الشيوخ تحدث معهم، يتذكر منهم أحد إلا من عرفهم في صغره.

ولكن علي لم يقف على وصف الحال بل نقل إليه خبر وفاة والدته وزوجة خاله مسعود قائلا:يا عيسى خالتي حدّة ماتت، ولحقتها خالتي نجمة، أما زهية لا أحد يعرف عنها

[1] الرواية ص 71
[2] الرواية ص 71
[3] الرواية ص 102
[4] الرواية ص 102

شيئا ،منذ ولدت ،ومن لديه أخبارها هو الوالد الذي كان يزورها"[1] وشرح له بأن والد لا يتذكر وقد أصيب بالحجر.

[1] الرواية ص 103

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا الى مجموعة من النتائج أبرزها:

مما لا شك فيه بأن الأدب شكل من أشكال التعبير الإنساني، فهو ينقل لنا قضايا الشعب في رسالة محملة بالأبعاد الاجتماعية والسياسية وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

رصدت لنا **رواية نوار الملح** حالة التي تمارسها السلطة المستعمرة تجاه أبناء الجزائر الخاضعة للاستعمار الفرنسي.

كشف لنا الكاتب شخصي **أندريه** المتمثل في المستعمر الغاصب **وزهيه** التي مثلت لنا دور الأرض الطيبة التي استعمرت غصبا، أما عيسى فقد مثل لنا دور صاحب الحق المسلوب.

كشف لنا الكاتب من خلال الرواية الشخصية العربية المستعمرة والمستميتة في الدفاع عن أرضها وعرضها ودرسا في الحفاظ عن الهوية المسلوبة.

مثل الكاتب الشخصية المحافظة في مجتمع متعرض للقمع والاضطهاد. فالشخصية في رواية نوّار الملح كانت تحاول الدفاع عن الهوية الوطنية والدينية.

من خلال رواية **نوّار الملح** نجد أدلة قاطعة على مدى رفض الجزائريين الأعمال المشينة والمخلة بالشرف وهذا راجع لتمسكهم بقيم وأخلاق الدين الاسلامي.

اعتمد الروائي على الوصف في تقديم شخصياته وذلك لإبراز ملامحها الداخلية والخارجية ومساهمتها في تقديم الصورة على المستوى السردي.

تنوع الشخصية في الرواية بين الشخصيات الفاعلة والشخصيات المفعول بها كما حدث بين الثوار والمستعمر وبين **زهيه وأندريه.**

حرص الراوي **عبد الغني زهاني** على أن يبرز جميع الأبعاد التي تخص الشخصية الروائية مثل عيسى وأندريه وزهية كونهم الشخصيات البطلة في العمل.

عرض الراوي للبعد الفكري للخص الجزائري إبان فترة الاستعمار والتي عمد فيها المستعمر على محو جميع القيم التي ترتقي بالفكر الجزائري آن ذلك.

حرص المجاهدين على تعليم أبنائهم وفي تحفيظهم علوم الدين والقرآن وإرسال رحلات علمية من الجزائر إلى الزيتونة بتونس.

مثل لنا الراوي مدى حب وتمسك الفرد الجزائري بأرضه والاستماتة في الدفاع عنها.

ومن أبرز النتائج أيضا:

الأسعد وهو إحدى العينات والذي كان ضحية وغيره الكثير لأفعال المخلة والمشينة التي ارتكبت في حق المرأة الجزائرية الشريفة.

قدم لنا الراوي **عبد الغني زهاني** الهوية الوطنية والهوية الشخصية وعلاقتها بالشخوص الأخرى وتفاعلها معها، مع ما تحمله من قيم وأفكار منها : الحب والكراهية، الخوف.... .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول إن موضوع البنية الشخصية بحاجة إلى بحوث أخرى للكشف عن الأسرار الغامضة التي تحملها الشخصية .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1.ابن منظور، لسان العرب، ج 18، دار المصرية لتأليف والترجمة، د ط، د ت.

2.أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ماة (ش خ ص) .

3.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005.

4.زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، 03 شارع كامل صدقي(الفجالة) 1976م.

5.عبد الفتاح الديدي، الخيال الحركي في الأدب النقدي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د ط، 1990م.

6.مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

7.محمد الدين محمد يعقوب بن إبراهيم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادة (ش خ ص).

8.محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين ناصر، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة ، الكويت، 1969.

9.محمد بن مكرم أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د ط، 1989، مادة بنى.

ثانيا: المراجع:

10. إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، د ، دت.

11. إبراهيم صحراوي، تحليل الخاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط 1، 1999م.

12. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية منشورات الوطنية للاتصال، دط، د ت.

13. إبراهيم فتحي، معجم المصلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين النتحدين، تونس، ط1، 1986م.

14. -------- معجم المصلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، د ط، 1988.

15. إبراهيم مصفى وآخرون، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت.

16. أحمد شعث، بناء الشخصية في الرواية الحواف لعزت العزاوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، غزة فلسطين، المجلد5، العدد 2، 2010.

17. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

18. آمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب جبريل جدل الواقع والذات النظر إلى الأسفل نموذجا، 1980م.

19. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1998.

20. بوحجة، سردية التجريب، وحداثة السردية في الرواية العربية، المطبعة المغاربية للطباعة، والنشر، تونس، ط1، 2015.

21. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم وجبل لمصطفى فاسي، مقاربات سردية، منشورات الأوراس، كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، 2007م.

22. حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي، بيروت، ط 3، 2000م.

23. الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003.

24. سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، د ط، 2004م.

25. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998م.

26. ----------، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد الكتاب الرب، د ط، 1998م.

27. شكري محمد عياد، تجارب في الأدب، (د ط)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1967م.

28. صالح صلاح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، د ت.

29. صبيحة هودة زعرب، جماليات السرد في الخطابي الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط 1، 2006م.

30. ضياء غني لفتنة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م.

31. الطيب بو دربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور باسم قطوس، منشورات الجامعية، بسكرة، الجزائر، دط، 2002.

32. عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3، مارس، 2005.

33. عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القوس، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الاسلامية، غزة، 2001م.

34. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م.

35. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1998م.
36. ---------، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة، زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ط ، 1955م.
37. عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د ط، 2006م.
38. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009م.
39. علي عبد الرحمان الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلسة كلية الآداب العدد 102. جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية.
40. ----------، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة الآداب، العدد 101، جامعة صلاح الدين.
41. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م..
42. لندة بن عباس، مذكرة ماستر البنية الشخصية في رواية البتر، لإبراهيم الكوني، جامعة بوضياف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب، 2014-2015.
43. محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010م.
44. محمد بوعزة، تحليل النص ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001م.
45. ----------، لتحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات إختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1430هـ- 2010م.
46. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، د ط، 2005.
47. محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للباعة والنشر، الجيزة، مصر 2005م.

48. محمد مصايق، الرواية الجزائري بين الواقعية والإلتزام، الشركة الونية للنشر والتوزيع، ط1، 1981م.

49. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

50. ----------، فن القصة، دار صادر للنشر والطباعة، بيروت، ط 1، 1996م.

51. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، 1998م.

52. يحي سليم الشناوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار صادر بيروت، المجلد السابع، ط الأول، د ت.

53. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط3، 2010م

الكتب المترجمة

54. اديث كريزول، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1993م.

55. جان بياجيه، النيوية : تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

56. جرار جنيت، نظر السرد من وجهة النظر والتأثيراً، تر: ناجي مصطفي منشورات، الحوار،... الأكاديمي، ط1، 1989م.

الرسائل:

57. إدريس زهرة، سميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، (همس الرمادي)- هوامش الرحلة الأخيرة سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف هواري بلقاسم، الآداب والفنون، جامعة وهران، 2016م.

58. ربيعة البنبة السردية في رواية خوات في اتجاه الآخر، لحفناوي زاعر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، اشراف رحيمة شيحر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

59. رشا علي بوشنب، التجريب في روايات واسيني الأعرج " رسالة أعدت لنيل ثهادة الماجستير في الدراسات الأدبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة، .....، سوريا، 2016.

الدوريات والمجلات:

60. آسيا جبوري، سميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود" حنا مينه، مجلة المخبر، قسم الأداب كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خير بسكرة، العدد 6، 2010.

المواقع:

61. معجم المعاني الجامع عربي عربي /www.almany.com/ar/dict/ar-ar.

62. محادثة عبر موقع الواصل الاجتماعي فيس بوك.

الملاحق

التعريف بالرّاوي

عبد غني زهاني؛ شاعر وقاص من مواليد 1972م بجامعة ولاية الوادي، متحصل على شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة قسنطينة سنة 1997م، وتحصل على شهادة الماجستر في الأدب الصوفي من جامعة الجزائر سنة 2014م، أستاذ التعليم لثانوي للغة العربية وآدابها منذ سنة 2000م.

- نشرت له عدة قصائد بجرائد وطنية ومواقع الكترونية مختلفة.
- حصل على الجزائزة الأولى للتأليف المسرحي ضمن مسابقة ابن شنب للآداب والفنون لولاية المدية 2015م.
- صدرت له رواية بعنوان " نوّار الملح" عن دار الجزائر تقرأ 2017م
- له مجموعة شعرية بعنوان " تفاصيل الغواية" صادرة عن مدرية الثقافة لولاية الوادي [158]

ملخص الرواية

نوار الملح رواية اجتماعية تاريخية تدور أحداثها حول الدشرة بجامعة إبان فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر، **أندريه** ابن **لالو** أحد المعمرين الذي نال من ثروات البلاد فما كان منه إلا أن اغتصب زهية زوجه المجاهد ابن الجزائر عيسى فحملت منه وفور احساسها بالحمل أخبرت صديقتها **قمرة** ومن ثمت **سي المكي** فأشاروا عليها بأن تتكتم على ما حدث معها.

تمر الايام وبطن **زهية** بدأت بالظهور ولكن بقي سؤال يجول بخاطر **زهية** " ممن هذا الفتى الذي تحمله؟ أهو ابن **أندريه** الرومي أم ابن **عيسى** الغائب مع المجاهدين؟ لكن وما إن ولدت **زهية** صبيا فأخذت تقلب أطرافه علها تجد فيه شبها من **عيسى** ولكنها لم تجد أي شبه بينهم، فكان لشبه كبيرا بينه وبين أندريه نفس لون العينين والشعر ولون البشرة .... تتولى الأيام وعاد عيسى الى الدشرة باحثا عن أهله وما دلوه عن بيت قمر فهرع إليها، وما إن دخل عليهم أخذ الصبي يتفقد ولكن سرعان ما أدرك بأنه ليس منه فخرج من البيت ولم

[158] محادثة عبر موقع الواصل الاجتماعي فيس بوك.

يلتفت وراءه. تمر الأيام وماتت **زهية** فأخذت **قمر** على عاتقها رعاية **الاسعد ابن زهية** حتى بلغ من الكبر أشده.

بعد الاستقلال عاد أندريه للجزائر سائحا وكأن شيئا يشده إليها والى الدشرة خاصة، وفور عودته أخذ بعملية البحث عنها، وبينما هو مار بأحد الشوارع رأى صور **الأسعد** منشرة في كل مكان.

بينما تجرى عملية التجمعات الانتخابية فكان بين الحزبين أراد النيل من الأسعد، فأخذوا بالبحث عن نقاط تضعف موقف حزب الأسد، فقام بالبحث عن قمر وعن عيسى للمواجهة عيسى بهم، إلا أن أندريه كان حاضراً.

فبدأ ممثل الحزب المعرض بالحديث وإشارة أصابع الاتهام له فبدأ يخبرهم بأنه لم يهتم بمن راعاه صغيرا ولا يعلم شيئا عن والده، فما إن وقف **عيسى** وطلب من الأسعد أن يعطيه اسمه فهو ليس ابنه الشرعي، فهنا تدخل أندريه وبدأ بالاعتذار للجميع على ما فعله في صغره ويريد تصحيح نسب **عيسى** له، فما كان من الأسعد إلا أن يغادر في صمت ولا يعرف أحدهم اين ذهب.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر و التقدير

مقدمة... ..... أ

مدخل 4

الفصل الأول: ماهية البينة وأبعاد الشخصية

المبحث الأول: ماهية البنية والشخصية 11

المطلب الأول: مفهوم البنية: 11

أ- لغة : 11

ب- اصطلاحاً : 12

المطلب الثاني: مفهوم الشخصية الروائية: 14

أ- الشخصية لغة: 15

ب- الشخصية الاصلاحا: 17

المبحث الثاني: أنواع وأبعاد الشخصية الروائية 22

المطلب الأول: أنواع الشخصية: 22

أ. الشخصية الرئيسة: 22

ب. الشخصية الثانوية: 23

ج. الشخصية الثابتة (المسطحة): 25

د. الشخصية الراكدة (المتحجرة): 25

هـ. الشخصية النامية (متحركة- متطورة- مدورة): 25

و. الشخصية الجاهزة القياسية: 26

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية: 27

أ- البعد الجسمي "الفيزيولوجي": 27

ب- البعد النفسي (الداخلي): 28

ج- البعد الاجتماعي: 29

د-البعد الفكري: 30

الفصل الثاني:أنواع وأبعاد الشخصية في رواية نوار الملح

المبحث الأول التعريف بالراوي وملخص الرواية ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

المطلب الأول: التعريف بالرّاوي 71

أ- دراسة العنوان 33
المبحث الثاني: أنواع والأبعاد في رواية نوّار الملح 35
المطلب الأول: أنواع الشخصية في الرواية ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
أ- الشخصيات الرئيسة: 35
2. أندريه: 36
3. زهيه 37
ب- الشخصيات الثانوية: 38
1) سي الطيب 38
2) مسعود 39
3) الأسعد بن عيسى 39
4) رحيلا 41
5) قمرة 41
6) حدّة 42
7) لالو 42
(8 كارمن 42
ج- الشخصية الهامشية 43
أ. عمارة 43
ب. الجنود 43
ج. عبد الرّزاق 43
المطلب الثاني: الأبعاد في رواية نوّار الملح 44
1. البعد الاجتماع الشخصية "عيسى": 44
2. البعد الفيزيولوجي (الخارجي):لعيسى: 46
3. البعد الفكري لشخصية "عيسى": 47
1- البعد الاجتماعي لشخصية "أندريه": 47
2- البعد الفيزيولوجي (الخارجي)الشخصية أندريه: 48
3- البعد الفيزولوجي: 48
4- البعد الفكري لشخصية أندريه: 49
1. البعد الاجتماعي لشخصية" زهية": 49

2. البعد النفسي لشخصية زهية : 50

1- البعد الاجتماعي لشخصية (سي الطيب): 51

2- البعد الفزيولوجي: 52

1.البعد الإجتماعي:(مسعود) 53

2.البعد النفسي لمسعود: 53

1- البعد الاجتماعي لحدة: 54

2- البعد النفسي: 54

1. البعد الثقافي لرحيلاه 55

2. البعد فيزيولوجي خارجي 55

1- البعد الاجتماعي: 55

2- العامل النفسي: 56

1. البعد النفسي الاسعد: 56

2.البعد الجسمي:. 57

1- **الطالب المكي** 57

1.**ريمون:** 58

أ.البعد النفسي.....58

1-على ابن الطالب المكي: 58

خاتمة......60

قائمة المصادر والمراجع 63

فهرس المحتويات 73

تم بحمد الله